مجلة العلوم الإنسانية
العدد الخامس (2015م)

التصوير الجداري بين مفهوم التصوير والعمارة دراسةعن علاقة التصوير الجدارى (بفن التصوير وارتباطه بالعمارة)على مرالعصور

إعتماد محمد عبدالله السنوسى
المملكة العربية السعودية –جامعة الباحة – كلية التربية (شطر الطالبات) – قسم التربية الفنية
Email:- etemadsnosi@gmail.com

المستخلص :

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح علاقة التصوير الجدارى بكل من فن التصوير والعمارة، حيث نجد اللوحة الجدارية تتبع فى فكرة موضوعها وتصميمها أسس التشكيل الفنية لفن التصوير، بينما تنفذ على الحوائط المعماريةعن طريق الخامات المناسبة لتلك الجدران وبتقنيات تبرز فكرة تصميمالجدارية وتتلاءم مع البيئة المحيطة بها. إذن التصوير الجدارى هو اللمسة الأولى التى وضعها الإنسان البدائى على الجدران التى من حوله سواء كانت كهوفاً أو مقابر أو معابد..... لكى يعبر عما يجول فى خاطره من مخاوف ومشاعر وأحاسيس مما أنتج هذه الرسوم. وتطور الإنسان من خلال مجتمعات صغيرة إلى أن أصبحت حضارات ، ولكل حضارة سمة تختص بها من حيث فكر هذه الشعوب وفلسفتها ومعتقداتهاومتطلباتها.

إن التصوير الجدارى يتبع ازدهار أو اضمحلال أى حقبة زمنية، أو ظهور أسطح تصويرية كثيرة مثل (اللوحة التى على حامل التصوير) ، وتطور تكنولوجيا البناء فى العمارة الحديثة وظهور المبانى ذات الحوائط الزجاجية . وهذا لايمنع من تلوين الزجاج أيضاً، ولكن التصوير الجدارى مازال قائماً لا يمكن الاستغناء عنه فى أى عصر ، لأنها غريزة الإنسان فى تجميل ماحوله من جدران .

كلمات مفتاحية: *الرؤية – البناء –الحوائط*

ABSTRACT:

This study aims to clarify the relationship of mural painting with all of the art of painting and architecture, where we could find the mural tracing the idea of the theme and design of the foundations of the formation of technical art of painting, while people carried on the walls architectural through materials appropriate for those walls and techniques emphasizing the idea importance of the design of the mural and fit in with the surrounding environment . So mural painting is the firstly touch set by primitive man on the walls around him that whether caves or tombs or temples .....etc, in order to express their thought, fears , feelings and emotions of which produced result these fees . And the evolution of man through the small communities that have become civilizations , and each civilization trait -specific in terms of the thought and philosophy of these peoples and their beliefs and requirements

The mural painting follows the boom or the decay of any period of time, or the invention of many pictorial surfaces (such as canvas, which on easel), and the evolution of *technology in the construction of modern architecture and the appearance of the buildings with* glass walls. This does

not prevent coloring of the glass, to, but mural painting still exists irreplaceable in any era, because it is human instinct in beauty mahola from the walls.

المقدمة :

لقد عبرالإنسان منذ العصور الأولى عن أحاسيسه ومخاوفه تجاه الطبيعة التى من حوله .فكانت جدارن الكهوف بمثابة الملاذ له ،وعندما ظهرت الحضارات القديمة وأصبح لكل حضارة سمة أساسية تنفرد بها،متمثلةفى الرسوم والنقوش التى سجلت على جدران معابد هذه الشعوبومقابرها وقصورها. وهذا يدل على ارتباط التصوير الجدارى بالعمارة ،وماطرأ على العمارة من تطور بالنسبة للتشيد والبناء الذى يتبع احتياجات أفراد المجتمع،وهو يواكب التقدم التكنولوجى لفن المعمار من استحداث تقنيات منفذة بخامات متعددة تتواءم مع البيئات(الجغرافية،التاريخية،الثقافية) لهذه المجتمعات. أما فى العصور الحديثة فقد أصبح التصوير الجدارى يرتبط بالمنشآت العامة و الخاصة أيضاً ،ولكن توظيفه فى شكل يعبرعن كنه المبنى،إلى جانب ذلك تأثر الفنان بالمذاهب والنظريات العلمية والفلسفية الحديثة فى تصميمه وتنفيذه للوحة الجدارية محققاً فيها عناصر الأسس الفنية. من هنا جاءت

مشكلة الدراسة:- هل يندرج التصوير الجدارى تحت فن التصوير أم فن العمارة ؟

- هل ثقافة المجتمع تحدد نوعية التصوير الجدارى ؟

مما أوجد **فرضيات الدراسة:-** كيفية تجسيم الفنان لرؤيته التصويرية على جدران المبانى مع اختلاف الأحقاب التاريخية.

أهداف الدراسة:-

1-التأكيدعلى أن فن التصوير أساس التصوير الجدارى وهو يتصف بالاستمرارية.2 - التأكيد على الارتباط بين العمارة والفنون التشكيلية وبالأخص التصوير الجدارى.

أهمية الدراسة:-

1- تبحث فى توضيح الأسطح المعماريةالتى تنفذ عليها الجداريات.

2- تطور التصوير الجدارى عبر العصور.

منهج الدراسةوإجراءاتها:-

ا- مجال الدراسة:- التصوير الجدارى.

ب- حدود الدراسة:- الجداريات من فن "الكهوف إلى الحداثة".

ج- منهج الدراسة:- الوصفى التحليلى فتحديد خصائص فن العمارة وعلاقتها بالتصوير الجدارى.

- والتاريخى التحليلى فى سرد العصور التاريخية وتطور التصوير الجدارى. د-

عينة الدراسة:- لوحات التصوير الجدارى من عصور تاريخية متعددة.

هـ- عدد الأشكال:- (29) لوحة

الإطار النظرى للدراسة:-المبحث الأول:- مفهوم التصوير الجدارى وعلاقته بالعمارة.

نجد أن التصوير الجدارى ذو علاقة وطيدة بالفنون التشكيلية . وقد اعتبر التصوير الجداري أحد روافد فن التصوير .حيث إن **فن التصوير** هو أحد فروع الفنون التشكيلية :- فهو فن توزيع الأصباغ و الألوان عن طريق وسيط "سائل" علي أسطح متنوعة الخامات ، من أجل الإحساس بالأبعاد ، الحركة ، الملمس و الشكل . ويتحقق ذلك بطرق الأداء المختلفة ، لكى يعبر لنا التصوير عن القيم الذهنية و العاطفية و الرمزية إلي آخره من القيم .وأساس فن التصويرهوعملية تنظيم للخطوط و الألوان بطريقة تهدف إلي تحقيق رؤية الفنان التى تتبلور في أهمية الظل والنور لتجسيم الأشكال وكذلك التأثير الحسى لبعد الألوان الباردة وقرب الألوان الساخنة(مايرز. برنارد. 1996م،149:150) وقد درج فن التصوير فى تصنيف الفنون عند " شارل لالو " علي أنه فن مختص بالرؤية * حيث ينهج المدي البصري المبني علي تفسير قوانين البصريات النظرية تفسيرا تقنيا، مثل: الرسم والتصوير والتصميمات المطبوعة. ومن هنا يعتمد فن التصوير علي **حاسة البصر**عن طريق العين ، والتى تعتبر الأداة التي تتكيف مع العالم الخارجي و تدريبها علي النواحي الفنية .و يترتب علي ذلك تنمية العديد من النواحي الحسية حيث تأتي تنمية العقل أو الحدس الاستاطيقي ، لكي يتفتح وجداننا و خيالنا لنتقبل مضمون جوهر الأشياء . و ينتج عن هذا الإحساس الشامل "بالشكل والمضمون" معاً (هويسمان.دنى.1983م.189: 192-نظمى. محمد عزيز.1985م-74) إذن التصويرالجداري هوأحد فروع التصويرالتي ترتبط ارتباطاعضوياً بالعمارة ،حيث يختص بزخرفة جدران وأسقف وأرضيات المباني . فهو فن يجمع بين تراكيب خاصة **بالرؤية**، وأخرى مختصة **بالبناء** من حيث السطح المنفذ عليه التصويرالجداري. وكذلك المواد المستخدمة فى تنفيذه وإخراجه . إلى جانب تحقيق الأسس الجمالية لفن التصوير للحصول على تعبير مباشر للأسطح القائمعليها لكي يدل على ماهية هذه المباني.(The New Encyclopedia Britannica vol 13, p881)من خلال التصميم واللون ووجود الفكرة الرئيسية يستطيع الفنان أن يغير جذرياً الإحساس بالتناسب الحيزي للمبنى،أي يعدل ويشارك فى تحديد الفراغات ليصبح التصوير الجدارى جزءاً من الكيان العام للشكل المعماري . وهذا ما نجده في جذور الغرائز الطبيعية للبشر التي دفعتهم إلى تزيين ما يحيط بهم من جدران واستخدامها كوسيلة للتعبير عن أفكارهم وانفعالاتهم ومعتقداتهم ، حيث نجد العديد من الموضوعات جسدت ذلك :-منها الاجتماعي والديني والبطولي ..... خلاصة القول أن التصوير الجداري هو عمل فني جاد يتم بإحكام واتقان ويكون تأثيره أكثر ثقلاً وفاعلية على النفس البشرية لما يحققه من إبداعات فنية جمالية ترتبط بالمنشآت المعمارية .

كما تعرفنا من قبل على التصوير الجداري بأنه فرع من فروع التصوير ومرتبط كيفية ارتباط التصوير الجداري بالعمارة بالعمارة ، فلا بد أن نعرف ما هدف العمارة، و ما طبيعة هذا الارتباط؟ إن العمارة تهدف إلى"التوفيق بين استيفاء الغرض الوظيفي من المبنى وبين التشكيل الجمالي له"وينظم التشكيل الجمالي العلاقات التي بين **عناصر التشكيل المعماريووسائله** ؛ للحصول على عمل يتسم بالجمال والتوافق: وهى كالآتى :-* تصنيف الفنون:علي أساس نفسانية الشكل إلى نوع من التضامن التركيبي ذي النموذج الطبيعي ، وهى تتكون من سبعة تراكيب وهى:- 1- تراكيب مختصة بالسمع ، مثل: الموسيقى.2- تراكيب

– تراكيب مختصة بالحركة الجسدية ، مثل :البالية،الرقص– فنون الحركة الخارجية 3مختصة بالرؤية، مثل: الرسم،النقش، التصوير . ، مثل:نوافير المياهوالشلالات. 4– تراكيب مختصة بالفعل كالمسرح و السينما الصامتة و الرسوم المتحركة . 5– تراكيب مختصة بالبناء كفن العمارة الذي يعتمد على المواد الصامتة والنحت يعبر عن موجودات حيه، وفنالحدائق يعبرعن موجودات نباتية .6– تراكيب مختصة باللغة، مثل : الشعر و النثر .7– تراكيب مختصة بالحس ، مثل : فن الحب، المأكل و المشرب، الروائح .

1– عناصر التشكيل المعمارى:– وهى عبارة عن خطوط ،أسطح ،أجسام ،حيزات وكل عنصرمن هذه العناصر يتميزبالآتي :– (أ) – خواص هندسية : وهى ثابتة الشكل وتخضع لعلم هندسة البناء.(ب)– سمات ومعاني:تندرج تحت انطباعات المهندس الفنان ورؤيته فى صياغة هذه العناصر وتشكيلها.**2– وسائل التشكيل المعمارى**:–

تتكون من:– مادة ، لون ، ضوء ، حليات ، فن التصوير ، فن النحت إلى جانب الطبيعة المحيطة بالمكان . وهى تعتبر الجانب التطبيقي لعناصر التشكيل .وعلى ذلك ، فإن **المادة** تشكل أسطح العمل المعماري وتحدد حيزاته . ولها **لون** سواء كان في كتلة هذه المواد أومايغطى سطحها . وهذه المادة تخضع عند استعمالها لمعالجة مدروسة لخواصها الطبيعية ، مع حساب عامل **الضوء**ليظهر حيويتها .وفى بعض المباني يستخدم **حليات** لجذب الاهتمام لمنطقة محددة مثلاً على السطح أو التأكيد على شكل ما.ويستخدم **فن التصوير الجداري** لإدخال عنصر الجمال والحيوية والغنى للأسطح عند التعبير عن موضوع ما .وعندما يحتاج المبنى إلى تجسيد الفكرة بشخوص لا تنفصل عنه ، فيكون **فن النحت** هوالأفضل في التشكيل . ونتيجة لذلك تتنوع الإمكانيات التقنية وتأثيرها لتنغيم وإظهار الأشكال المعمارية بصورة أفضل إلى جانب عدم إغفالنا **الطبيعة** التي تعطى إطارا يؤثر على العمل الفني.(حمودة. يحيى،1990م 3،9،19،81).

فالمنشأ المعماري هو الذي يتكون من أجسام وحيزات لها خطوط وأسطح . **والسؤال هنا: أين المساحات التي يشغلها التصوير الجدارى** ؟ فهذه المساحات عبارة عن حوائط ونوافذ وأسقف وأرضيات . وتندرج هذة المسميات معمارياً تحت العناصر الإنشائية المعمارية ، وهى بالتالي توضع ضمن الأفكار الأولية لوضع الخطة اللازمة لتكتمل عملية البناء ،وهذه الأفكار تمر بالمراحل الآتية :–

1– وظيفة المبنى . 2–التصميم : هو العامل الذي يساعد على تحديد الفراغات والحيزات بالمبنىليتحقق الهدف النفعي من وظيفة المنشأ و ربط هذه التقسيمات بالعمليات الإنشائية ، وتحديد هوية الحوائط وكيفية شغلها بالرسوم 3– العناصرالإنشائية:– أ)الحوائط والأعمدة والكمرات والدعامات. **ب**)الفتحات(نوافذ وأبواب) . **ج**)الأقواس والعقود والقباب .**د**)وينتج من ذلك الأرضيات .

4–الخامات المستخدمة:مواد تستخدم فى عملية البناء الأساسى وأخرى تسخدم فى التشطيبات والتجهيزات النهائية.

نتيجة لما سبق ،نجد أن بين العناصرالإنشائية والخامات المستخدمة علاقة مبنية على التنسيق فيما بينها، تؤدى إلى تصميم معماري جيد يحقق الوظيفة التي أنشأ من أجلها المبنى. والجديربالذكرأن نتناول العناصرالإنشائية المعمارية بالتفصيل ؛ لأنها الأسطح الأساسية للتصوير الجداري.(أ) الحائط : وهو

عنصر معماري قد يختلف في السمك والأبعاد والشكل ، من حيث إنه منحنى أو مستقيم أو مقوس . وقد يختلف فى التشطيب ، التقسيم ، الوظيفة الأساسية ، التأثير و الغرض الجمالي . وللحائط في الإنشاءات المعمارية أهمية كبرى سواء كان ذلك للغرض الزخرفى أو للغرض الاستعمالي أوكعنصرأساسيللتحميل.ففي العمارة الحديثة يستخدم الزجاج كحائط يهدف إلى إيجاد امتدادات منتظمة بين الداخلوالخارج للمبنى.كما فى العمارة اليابانية التي تستعمل حوائط زجاجية متحركة تحقق عن طريق شفافيتها أن تصبح الحديقة جزءاً من الفراغ الداخلي للمبنى أو امتداداً له .وعادة تدعم تلك المسطحات الزجاجية المستعملة كحوائط بأطر معدنية . إذن العمارة الحديثة أحدثت تغيرات فى شكل الحوائط ، حيث استخدمت فى شكل لايقطع الفراغ الحر الممتد مما يوحي للإنسان بحرية التنقل بجسمهوبصره من مساحة إلى أخرى دون توقف.(**ب**)**الفتحات** : مثل الأبواب والغرض منها الدخول والخروج من الأماكن الموجودة فيها داخلالعمارةأماأهدافالنوافذ فمتعددة،وهى:-1-مرورالضوءوالهواء 2- التأثير النفسي الذي ينتج من امتداد البصر خارج المبنى مما يعطى الإحساس بالاتساع للمكان القائمة عليه . 3- إلى جانب ذلك تعتبر الفتحات من العناصر المهمة في زخرفة البناء سواء فى العمارة القديمة أو الحديثة .

(ج) **الأسقف**: فى اللغة المعمارية تعرف بالأغطية ،وهي توجد فى أشكال متنوعة، منها:- المسطحة ،القبو(vault)،القبة (dome)، جمالون(gable) ومايتبعها من أقواس ،عقود،أعمدة. حيث نجد الأسقف تنفذ بعدة خامات منها :-الخشب ،الطوب، الخرسانة ،الحجر،المعدن وتحتاج الأسقف إلى دعامات أفقية تمتد من حائط إلى آخر . يستخدم "القبو"و"الجمالون" في المبنى المتوازي المستطيلات، ممتداً في الاتجاه الطولي أعلى الحائط والنوع المبسط للقبو هو الشكل البرميلي . ويظهر القبو مثل القوس في الشكل الخارجي المواجهة.والجمالون يأخذ الشكل الهرمي وفي شكله المواجه يظهر مثلث متساوي الساقين، أما"القبة"فهي تتشابه مع القبو في مشكلات البناء وإمكانياته ، وتستخدم القبة فى تغطية المباني الدائرية أو المباني المربعة الشكل.

(د) **الأرضيات**: وهى ناتجة من تقسيم الحيزات فى المشأ المعمارى , وهى دائماً فى شكل مسطحات أفقية أو ترتقى فى عدة مستويات بإرتفاع درجة أو درجتين أى فى شكل مصاطب وتكون أفقية أيضاً. (مايرز.برنارد.1996م،105:99،9) ونتيجة لدراسة كثير من الأعمال الفنية نجد عدة أساليب فى تركيب أو تنفيذ اللوحة الجدارية على الحوائط عرفت بمصطلحات تصف كينونة اللوحة الجدارية(Giorgini.Frank :116 114 -97:98, 1994وهى كما يلى :

أ)- تلوين مباشر على الحائط يطلق عليه "تصوير حائطى" "wall painting".

ب)- أو تثبت الجدارية على سطح الحائط مباشراً ويسمى الجدار " بالسطح الحاضن للجدارية" "Hanging Mural"

ج)- أو تنفذ على سطح خشبى حاضن ثم تعلق وتسمى فى هذة الحالة "بالجدارية المعلقة" " Mounting Mural"

المبحث الثانى :-ارتباط التصوير الجدارى بالعمارة عبر العصور

نشأ التصوير الجدارى منذ الأزمنة القديمة فى ظروف تختلف تماماً عن التى نعيشها الآن - حيث ازدهر بين أناس كان العالم بالنسبة لهم أكثر غموضاً، فتعاملوا معه بروحانية تكون أقرب إلى الحقيقة والإدراك . فعبروا عن أفكارهم ومشاعرهم وآمالهم ومخاوفهم, حيث كانت هي الباعث الحقيقي على كيفية تسجيل هذه الرسوم بطريقة طبيعية في هيئة صور مرسومة على الجدران . فالرسوم التي وجدت على جدران الكهوف في عصور ما قبل التاريخ كانت تمثل حيوانات ومناظر للصيد . ربما كانت لتؤدى أغراضاً سحرية مرتبطة بعمليات الصيد والسيطرة على الحيوان ، ويتضح ذلك فى كهف "لاسكو" جنوب فرنسا وكهف "التاميرا" شمال اسبانيا.إلى جانب كهف "شوفيه"الذى اكتشف حديثاًفى ديسمبر1994م بأحد منحدرات خليج"إستر" بفرنسا ، وجد به رسوم لآساد وثيران وحشية ودببة وحيوانات أخرى معظمها شرسة ومتحفزة وانفعالاتها واضحة،رسمت بدقة وألوان بسيطة. (لوحة 1)(شاكر .فؤاد.2003م ،215:209).

في **الحضارة المصرية القديمة** نجد الرسوم الجدارية مبعثها الفكرالديني ، وتأكدت العلاقة العضويه بين العمارة والرسوم الجدارية كانعكاس لهذة المفاهيم العقائدية.وللعمارة المصرية القديمة خصائص تنفرد بها،من حيث زيادة سمك الحوائط الخارجية وميلها للداخل من أعلى.أى تبنى الحوائط بسمك يقل فى العرض كلما ارتفع البناء،ويبقى سطح الحائط من الداخل عمودياً فيصبح الحائط الخارجى مائلا ، مما يزيد من قوة الحائط وثباتة(وهى سمة أساسية للعمارة المصرية القديمة)،ممانتج عن ذلك مسطحات شاسعة أعطت مجالاً واسعاً لإبداعات الفنان المصرى القديم،إلى جانب وجود الأفنية الفسيحة والأعمدة الشاهقة.وساعد على ذلك ماوفرته البيئة من مواد وخامات مثل(الأحجارذاتالأشكال المتعددة)حيث استخدمت فى تشييد المعابد والمقابر الضخمة،وأيضاً فى أعمال التكسيةوالزخرفة. فنجد فى الدولة الحديثة قد تم فصل المقابر عن المعابد وحفروا المقابر فى الصخور غرب النيل "بوادى الملوك"بالأقصر،وهى من أجمل الأمثلة من الناحية المعمارية والفنية أيضاً.أما مقابر العمال بـ"دير العمال"فى نفس المنطقة ، ولكن هنا الرسوم نفذت على جدران غير مستوية الأسطح ، مما أضاف للرسوم صفة جمالية خاصة.ومن الأمثلة المعمارية "معبدالديرالبحرى" للملكة "حتشبسوت"الذى شييد عند سفح جرف صخرى ضخم فى اتحاد واضح بين العمارة والطبيعة. وتبلورالأسلوب المصري فى التعبيرعن مدلول طبيعة الحياة اليومية وعلاقتها بالحياة الأخرى بعد الموت.وتجسدت هذه الرسوم على جدران المقابر والمعابد ،حيث إن المصور المصرى كان عمله مرتبطاً بعمل المهندس والنحات .يظهرذلك عن طريق النقوش البارزة والغائرة للأشكال المرسومة ،إلى جانب تلوين بعضها. وهذه النقوش نجدها فى مقابرومعابد الدولة القديمة والحديثة.أما التصوير الجدارى أى التلوين المباشر للرسوم على جدران مجهزة بجص متناسب مع طبيعة الألوان المستخدمة ، وتسمى هذة التقنية "بالأفرسك الجاف" أو "التمبرا"يتمثل فى مقبرة "ميدوم" بالدولة القديمة إلى جانب مقابر"وادى الملوك" ومقابر"ديرالعمال" بالدولة الحديثة ، وكذلك المقابر المحفوره فى الصخور بالدولة الوسطى (لوحة 2).

..... أما فى **حضارة بلاد النهرين**فنجد الرسوم الجدارية ، تصور الحياة الاجتماعية القائمة على تمجيد الملوك وتخليد بطولاتهم في الحروب،ورحلات صيد الحيوانات المفترسة.وتسجيل الشرائع والقوانين، بتقنيات تتناسب مع البيئة الفيضية "الطينية"،حيث شيدتالعمارة السومريةفى البداية من أعواد القصب والبردى .وابتدع العمود والقوس فى البناء(وعرفوا أصل القوس المعمارى وهو ترميز للقبة) كما استخدموا الطوب الآجرفى البناء أيضاً (www.abualsoof.com/inp/view.asp?ID=65)ونتيجة لذلك ، لم يبق منها أى مثال كامل للعمارة .فاستخدموا تقنيات خاصة، مثل:الفخاريات المزججة ،بدايةً بالمخاريط الفسيفسائية التى تكسو الأعمدة الطينية لحمايتها من الأمطار،كما فى مدينة "الوركاء"فى عهد ماقبل الأسرات.

-إلى جانب ذلك،استخدم الطوب الآجر المجسم بأشكال آدمية وحيوانية فى العهد"الكاشى"الذى يلى الدولة البابلية فى العهد الأول، إلى أن وصلت هذة التقنية بالطوب الآجرالمزجج بالألوان البيضاء والصفراء على أرضيات زرقاء مخضرة ،فى شكل أطرمن الزخارف النباتية وصفوف لحيوانات خرافية بارزة ، ويتمثل فى "بوابة عشتار" إحدى بوابات الجدار الدفاعى الذى يحيط بالمدينة فى العهد البابلى الحديث (لوحة 3).ونجد بعض من الأمثلة للتصويرالجدارى على حوائط مغطاه بجص أبيض،حيث وجد فى"قصر مارى" فى العهد البابلى الأول ،إلى جانب التصوير الجدارى فى قصور الدولة الآشورية .كما نجد النقوش البارزة نفذت على الحوائط المبنية من الطوب ومغطاه بطبقة من الحجر الجيرى ومزخرفة بنقوش بارزة الأشكال: تسجل مناظر الحفلات و رحلات صيد الحيوانات البرية والمفترسة والحروب التى قام بها الملوك ،إلى جانب الشخصيةالأسطورية"جلجاميش".

لقد انتشر التصوير الجدارى في معظم بلدان **حوض البحر المتوسط** مبتدئاً "**بفنون بحر إيجة**" فى جزيرتى "كريت ومسينا" ثم بلاد اليونان عرف "**بالفن الإغريقى**" وفى نهايات الفن الأغريقى ظهرالطراز "**الهيلينستى**"فى عهد الأسكندر المقدونى عند حكمهم لبلاد الشرق الأوسط . وبعد موت الأسكندر حكم البطالمة الأغريق ولما ضعف الحكم طلبوا حماية الرومان فأصبحت هذة الفترة إمتداد للعصر الهيلينى ولكن عرفت بالفترة "**الإغريقية الرومانية**"حين بسط نفوذهم فى بلاد الشرق .

حضارة كريت تعاصر الدولة الوسطى فى الحضارة المصرية القديمة، وعرفت بالحضارة "المينوسية"نسبة إلى الملك مينوس.قد شيدت القصور فى المدن الكريتية وتميزت عمارتها بفن رفيع ، من حيث الطراز المعمارى المتقدم من إنارة ووسائل لتصريف المياه . واستخدمت الحجارة فى تشييد القصر الذى يتكون من عدة طوابق، وهو يحتوى على مئات الغرف المبنية حول فناء وتحمل أعمدتة الخشبية أعتاب السقف .وقسم المعماريون هذه الأعتاب إلى ثلاثة قطاعات أفقية ،هى:-الحمَال فى القاع والإفريز فى الوسط والكورنيش فى القمة. وتسمى هذه القطاعات الثلاثة المجتمعة "التكنه"(السطح القائم على الأعمدة)وهى جزء حيوى فى العمارة الإغريقية المتأخرة. غطيت جدران القصر بتصاوير ذات موضوعات مستحدثة ،تمثل صور للملك يتمشى فى الحديقة (لوحة 4) كما نجد التأثير المتبادل بين الزخارف وموضوعات الصيد بين الفن الكريتى والدولة الحديثة فى الحضارة المصرية. ولقد استمر ظهور أثر الفن المصرى على جميع **الفنون المسينية** أيضاً ، ويتضح ذلك فى

بعض التصاوير الجدارية التى توضح مناظر طبيعية.

تدور فلسفة **الحضارة الإغريقية** على "الثقافة الإنسانية"، حيث إن الإنسان مقياس لكل شيء وأصبحت المثالية الإغريقية هى الوصول إلى الفردية الكاملة ، ويتبلور ذلك فى الاهتمام بالإنسان من ناحية بناء الجسد والروح وتحرره من قيود التقاليد الدينية.وذلك عن طريق الاهتمام بالألعاب الرياضية (المسابقات الدورية الأولمبية)،كما اهتموا بالأدب والشعر والموسيقى ،ويظهرذلك فى شتى فنونهم .أقاموا المعابد لحفظ تماثيل الآله ، وكان النحت إضافة لتحلية هذة المبانى ، إلى جانب تسجيل القصص الأسطورية الخاصة بهذه الآله (من حيث مولد الآلهه وصور لجماهير الشعب تحمل الهدايا). وهذه المعابد تطل على مساحات واسعة يتم فيها الطقوس الدينية . إضافة الى ذلك أقام الإغريق الملاعب والمسارح ... وكانت المسارح تقام على شكل نصف دائرة. واعتبر المعبد النموذج الرئيسى للعمارة الأغريقية الكلاسيكية ويتميز المعبد اليونانى بشكله المستطيل ويتكون من :- قاعدة والأعمدة الحاملة للمبانى والسقف المائل. فالأعمدة ذات قنوات تحمل تيجان على شكل الوسادة ويطلق على المعبد "دورى،أيونى،كورنثى" نسبة إلى طرازالعمود المستخدم .والأعمدة تحمل بدورها "الطبان" ويسبقه كل من (عتبArchitrave وإفريزFrieze) والإفريز يحتوى على:-"Triglyph"(محززيشبه العمود)و"Metope"(به رسم أو نقشاً) بالتبادل. ثم فى النهاية نجد "Tympanum" وهو المثلث الذى به نقوش الناتج من خط السقف المائل"Pediment " (لوحة 5).فالزخرفة النحتية (الحفر البارز) تلعب دوراً كبيراً فى التصميم ،وهى مركزة فى الجزء الأعلى من البناء فى الميتوب والطبان والأفريز الإضافى الممتد حول قمة حائط المعبد داخل السقيفه .والأجزاء الغير ملونة من النحت كانت تمسح بالشمع،حيث اتجه الفنان إلى معالجة أشكاله والتأكيد علي الأبعاد الفراغية عند تسجيل المناظر الطبيعية،واستعمل الظل والنور فى تجسيم الأشكال ، كما عبرعن المرئيات بمهارة فائقة خلال استخدام البعد الثالث "العمق" بوضع الأشخاص فوق بعضهم،وكان مجال استعمال الألوان محدوداً وهذه الرسوم فى معبد "البارثنون"ومعبد"أولمبيا".وفى البداية تأثرت الحضارة اليونانية بالحضارة المصرية والكريتية ،حيث استمدت مناظرها من أشكال الهيئة البشرية ومشاهد من الحياة اليومية. وباستخدام الألوان استطاع الفنان أن يوضح العلاقات التى بين الأجزاء المختلفة ويلطف من بريق الرخام ويعالج الأرضية ليؤدى إلى إبرازالأشكال،واستخدم أشكال كاملة التجسيم لزخرفة البديمنت الجزء الأعلى للمعبد. (الألفى.أبوصالح.(د.ت)،87:101،8-علام.نعمت إسماعيل.1992م .265:270)

قد مهد"**الإسكندرالمقدونى**"الطريق لنشرالحضارة والثقافة "**الهيلينية** "الإغريقية فى العالم الشرقى بعدغزوه الإمبراطورية الفارسية وامتدت فتوحاته شرقاً حتى بلادالهند.ونجد التصويرالإغريقى فى هذة الفترة موازياً لفن النحت ،أما المتبقى منه فهو عباره عن صور نقلها الرومان من الإغريقوهى صورة الإسكندرالمقدونى فى معركته مع الملك"دارا" الساسانى .بعد وفاة الإسكندر استمر حكم **البطالسة الإغريق** نسبة الى بطليموس الأول، الثانى، الثالث وأصبحت الإسكندرية أكبر مراكز الحضارة الهيلينستية.حيث العمارة تتمثل فى المنارة العالية لإرشادالسفن ومكتبتان"دار الكتب"ودارالمتحف".إلى جانب المعابد بالوجة القبلى معبد إدفو، دندرة، إسنا، كوم أمبو، فيله –

ويوجد نقش غائرعلى جدران هذهالمعابد البطليميه بنفس الموضوعات المصرية، بينما تتميزنقوش العصرالبطلمى بعمق واضح يذكرنا نقوش الأسرة العشرين المصرية.أما التصوير فى عهد البطالمه فنجد الموضوعات المصريه والإغريقية فى مكان واحد ، حيث يتوسط السقف صورة "ميدوزا"إحدى بطلات الأساطير الأغريقية فى شكل هندسى يحيط بها تفريعات نباتية وأشكال حيوانية .

ضعف حكم البطالسة وطلبواحماية الرومان وكان ذلك فى عهد كليوباترا مما ساد طابع جديد"**إغريقى رومانى**"يعتبر امتداداًللفن الهيلينستى وانتشرهذاالطابع "**الهيلينستى الرومانى**"فى كل من الإسكندرية والفيوم لوجود جاليات إغريقية ورومانية بهما.بدأ ظهور تأثير الفن الإغريقى الرومانى على فن التصوير فى مقبرة"تونا الجبل"منفذة بتقنية الإفرسك الملون لإساطير إغريقية ،حيث نجد محاولة لإظهار الضوء والظل كما إهتم الفنان بتسجيل الخلفيات المعمارية .واهم مايتميز به هذا العصر ظهور صور شخصية ملونة لنساء ورجال وأولاد توضع على وجه تابوت المتوفى، وهذه الصورالملونة ترسم على قماش مغطى بطبقة من الجبس أو على اللوح الخشبى مباشراً وتعرف بـ(بورتريهات الفيوم).(لوحة 6أ) وهذه الصور تتميز بدقة فى التصوير الشخصى،حيث سجل الفنان الظلال التى تظهر فى الوجه، ويتضح ذلك من خلال درجات اللون.وتنسب هذه الصور إلى الجالية الإغريقية الموجوده بالفيوم.ومن الفنون التى انتشرت فى بداية العصر الرومانى بمصر فن "الفسيفساء" فى جهة الشيخ زويده شرقى الإسكندرية.وربما نقلت موضوعات هذه اللوحات عن تصاويرجدارية إغريقية مثل لوحة الإسكندرالمقدونى والملك دارا الساسانى"الأخمينى"وحجم الأشخاص فيها يقرب من الحجم الطبيعى(لوحة 6ب)وانتشرت الفنون الإغريقية الرومانية"الهيلينستى الرومانى"وذلك عن طريق الإسكندرية منذالعصرالبطلمى إلى مدينة " تيمقادا"(الجزائرحاليا)،ونجد العمارة الإغريقية الرومانية من معابد،حمامات،مسارح فى مراكز تونسيه.ومن أجمل الأمثلة زخارف الفسيفساء التى توجد فى متاحف تونس والجزائرحيث نجد طراز فسيفساءالإسكندريةإلى جانب نفس الموضوعات النيلية المفضلة،وبعد ذلك أصبح للفسيفساء طابع خاص لهذه المدن ، من حيث صورالحوريات يمتطين ظهورحيوانات بحرية خرافية،وهذه المواضيع انتشرت في زخارفالفنالإغريقىالرومانى في الشرقالأوسط. وامتد الطراز المعمارى الهيلينستى الرومانى فى كل من سوريا والعراق والأردن متمثلة فى معبدى"بعلبك وتدمر"من حيث مجموعة الأعمدة الحجرية التى تعلوها تيجان كورنثية ويظهر الأسلوب الهيلينستى فى نحت أوراق النباتات بالشكل الطبيعي ، إلا أن الطابع الشرقى يظهر فى طريقة النحت العميق. وانتقل هذا الإسلوب إلى شمال أفريقيا فى مدن ليبيا الغربية تضم منطقة طرابلس(لبده،صبراتة،أوبا) ثم انتقل هذا الأسلوب إلى إيطاليا ، وظهر فيما بعد فى عصر النهضة بروما. كما نجد هذا الأسلوب فى مدينة البتراء فى الصحراء الشرقية للأردن (الأنباط) (لوحة 6ج) وأهم صفه فريدة لهم أن حفروا قبورهم فى الصخور، وتظهر الواجهه المنحوتة بارزة بها أعمدة وتبدو كأنها عمارة مبنية وعرفت هذه المقبرة باسم (الخزنة).كما وجدت مقابر مشابهه لنفس أسلوب الحفر فى الصخوربمدينة"صالح" الواقعة فى الجهه الشمالية من طريق القوافل التجارية الإغريقية من جنوب الجزيرة العربية إلى الأسواق الشمالية فى سوريا ومصر

وتعرف هذه المنطقة(اليمن حالياً).حيث وصلت الحضارة الهيلينستية إلى اليمن عن طريق السفن المصرية البطليمية عبر البحر الأحمر. أما التصوير الجدارى فى مدينة"دورا"بصحراء سوريا .وأهم سمة فى هذه الرسوم أن الأشخاص واقفون فى وضع مواجهةوهوتأثيرمن الفن الفرثى الإيرانى.ويتضح التأثيرالإغريقى فى رسم بعض الأشخاص على خط أرضية واحد . (علام.نعمت إسماعيل،1991م. 63:11).

بدأ **الأتروسكيون** يسيطرون على إيطاليا وهم على درجة من المهارة فى الزراعة والتجارة .وكانت المنازل التى يسكنوها مليئة بالألوان الجذابة ،وعلى قدرة عالية فى تشكيل الصلصال وزخرفوا مبانيهم ببلاطات من الطينة المحروقة .وأبدعوا فى بلاطات السقف التى تشبه الأقنعة. إلى جانب ذلك اهتموا بزخرفة الأسقف والجدران برسوم لزخارف هندسية ومناظرللصيد و حفلات الرقص والمسابقات الرياضية.ولونت الرسوم بألوان ساطعة توضع فى مساحة محاطة بخط خارجى أسود لتأكيد مساحة اللون دون الاهتمام بمطابقة اللون فى الطبيعة .ونفذت هذه الرسوم الملونة بطريقة الإفرسك ،وهذه اللوحات تعبر عن الإحساس الداخلى بطريقة بسيطة ولايوجد أى نوع من الظلال فى الصور.

تأثر**الرومان** بالفن الإغريقى والأتروسكى،استخدم الرومانالأعمدة الإغريقية ، ولكنهم فضلواالعمودالكورنثى لمبانيهم العالية وأضافوالعمود التوسكانى والعمود المركب. إلى جانب هذا ، استخدم الرومان لتصميم السقف:- 1)- القوس 2)- والعقد المعمارى(سقف مقوس).والقبة هى شكل من أشكال العقد المعمارى (سبقهم فى القوس المعمارى عمارة العراق القديم) .ونتيجة لذلك فقد تقلص استخدام الأعمدة لحمل السقف،حيث يرتكز السقف على الجدران الخارجية، مما وفرمساحات واسعة فى الفراغ الداخلى.كما استخدموا الأعمدة كمنحوتات زخرفية ملتصقة بالجدران.

اهتم الرومان بتجميل مدنهم بمبانى يستخدمها الشعب ، فشملت الحمامات العامة(وتعتبرحمامات "كراكلا" أروع مثل لتصميم السقف)القصور،المسارح(تياترو)والمدرجات(الإنفتياترو)ساحات اللعب،الأسواق(الفورم) ،البازيليكا، أقواس النصر، الأعمدة التذكارية.واهتموا بتشيد (اقواس النصر) تخليداً لانتصارات الإمبراطور،وهذا يعتبر ابتكار خاص بفن العمارة الرومانى ، ويتكون من بناء حجرى عال به فتحة أوعدة فتحات على شكل بوابات وتظهر العقود التى ترتكز على الأعمدة،وفوق هذه الأقواس مساحات بها نحت بارز(لوحة7). ويمتاز النحت البارز الرومانى بالاهتمام البالغ بتمثيل الطبيعة ،وقد أوجد الفنان ترتيب الأشخاص فى عدة صفوف بعضها وراء بعض الصفوف الأولى شديدة البروز،أما الصفوف الخلفية فأقل بروزاً وفى الخلفية نجد أشكالاً للمبانى والقلاع والمنازل والمعابد والأشجار والجبال (وقد اتبع بعض من فنانى عصر النهضة هذا الأسلوب مثل جيبرتى ودوناتلو).أما الأعمدة التذكارية ،فقد سجلوا عليها انتصاراتهم بنقوش لنحت بارز محصورة داخل شريط يلتف حول العمود بشكل حلزونى. وصارالتصوير الجدارى يزين جدران قصورهم برسوم تحتوى على موضوعات مرتبة فى مساحات مستقلة متعددة تغطى الجدار بأكمله ،وهى لقصص من الحياه اليومية أو الأساطير الإغريقية والمناظر الطبيعية وخلفيات معمارية لنقل الحياه الخارجية داخل المنزل لإعطائه الرحابة والجمال .نفذت هذه

التصاوير بطريقة **الإفرسكو** وكان الملاط سميكاً جداً، أدى إلى الاحتفاظ به رطباً لمدة طويلة مما مكَن المصور من إتمام عمله. والألوان المستعملة ساطعة ،استخدم اللون الأحمر والأسود لتجسيم عناصر الصور. كما اختص الفنان الرومانى بالصور الشخصية ورسمها داخل إطارات مربعة أو مستطيلة أو مستديرة وسط الحوائط ولونها بلون واحد وخالية من أى زخرفة ، وتمثل هذه الصور صاحب المنزل.وقام الرومان بزخرفة الأرضيات بالفسيفساء.واستخدموا بعض العناصر البركانية عالية الجودة مثل الرمل والحصو ذى الألوان الطبيعية فى زخرفة الأرضيات.(علام.نعمت إسماعيل.1992م 301:307).

فنون الشرق الأقصى القديمة نلاحظ أن التصوير الجدارى يعكس المعتقدات والثقافات السائدة فى كل عصر. فنجد مواضيع الرسوم الجدارية فى الشرق الأقصى تعتمد على الأساطير والمعتقدات الموروثة إلى جانب المناظر الطبيعية من البيئة التي يعيشون فيها.

نجد فى **الفنون الهنديه** وحدة فكرية تربط بين أنواعها ، فتُعبر كل من الموسيقى والأدب والعمارة والنحت والتصوير عن مشاعر واحدة تحقق الخيال الهادئ العميق . استخدم الخشب فى العمارة الهنديه إلى جانب الحجر. كما نجد الصور الجدارية التى تغطى حوائط وأسقف المعابد الكهفية "كهف اجانتا".تقنية هذه الرسوم تشبه الأفرسك ولكن طريقة تنفيذها أقرب الى التمبرا،حيث غطيت الجدران أولاً بطبقة من المونة الخشنة ثم غطيت بطبقة أخرى من الجص الأبيض الناعم (لوحة8).

أما **الحضارة الصينية**فيتبلور فنهافى العقائد التى آمن بها الصينيون ولها عظيم الأثر فى فن العمارةوالنحت والتصوير– ومن الخصائص المميزة للعمارة الصينية السقوف من الخشب بارزة ذات حواف مقعرة إلى أعلى .وفى أغلب الأحيان يكون سقف البناء مزدوجاً على مستويين: المستوى الأعلى محمول على أعمدة داخلية خشبية لاتظهر فى الخارج ويغلف السقف ببلاطات مزججة ملونة بـ(الأزرق، الأخضر،الأصفر) مثبتة بالمونة، والجدران مزينة بالصور الحائطية وقطع النسيج الحريرية والسجاجيد الفاخرة ،أما الزخارف فمنفذة بالحفروالآكروالتطعيم وملونة بالألوان الذهبية والأحمرالبرتقالى وكذلك الألوان الزرقاءوالخضراء،استخدامها حسب طبقة صاحب البناء.كما نجد منظومة ثلاثية تعبيرية يتميز بها الفن الصينى ،وهى التناغم بين الخط والشعر والتصوير حيث يعتبرونه فناًواحداً.وهذا ممتد إلى الآن ، حيث اللوحات التصويرية لاتخلو من مفردات حروف الكتابة الصينية. أشهرالخامات التى نفذت بها هذة اللوحات"الأحبار الصينية".الكتابة والتصوير كانتا متلازمتين ويوضحان وصول الفنان الصينى إلى قمة التحكم فى الفرشاة لرسم خطوط لينة ذات دلالات فنية وتعبيرية عالية تعبر عن الباطن أكثر مماتعبر عن ظواهر الأشياء . كما ذاع صيت الخزف الصينى الرقيق والقاشانى .

تعتبر عمارة الشرق الأقصى بمثابة لوحات جدارية فى حد ذاتها ،حيث نجد فى **الحضارةاليابان** المعبد يغلب علية اللون الأحمر البرتقالى الساطع فوق أرضية رملية بيضاء حولها تلال وغابات – أما بالداخل فنجد الأعمدة الخشبية ملونة بالأحمر البرتقالى والأزرق والأخضر والذهب واللآكر – كما نجد الحوائط مغطاه بصور منفذة بالأفرسك .ولكن من أهم التقنيات التى بدأت فى العصور الأولى هو الحفر على الخشب ولونت اللوحة

بدرجات اللون الواحد إلى أن وصلت فى العصور الحديثة استخدام هذه التقنية فى طباعة اللوحة التصويرية الملونة.(الألفى أبوصالح .(د.ت)،117:127)

المبحث الثالث :-فنون القرون الوسطى خلال الفترة التاريخية التى بين القرنين الخامس:السادس عشر 400:1500م.وتشمل القرون الوسطى كل من آسيا وأفريقيا وأروبا بمافيها الفنون الإسلامية. حيث نجد الحضارة البيزنطية فى أُوربا الشرقية،أما أوربا الغربية نجد الطراز"الكارولنجى" ثم الرومانسك ثم القوطى.وسبقت هذه الطرز الأربعة الفنون المسيحية المبكرة التى ازدهرت فى الفترة بين القرنين(الرابع والسادس الميلادى).

الفن البيزنطى هو المرحلة المسيحية للفن الإغريقى الرومانى فى الشرق ،أى إنه طراز مشتق من امتزاج عناصر من روما ومن العالم الهيلينستى مع عناصر شرقية محلية خضعت بعد انصهارها لتأثيرات من الدين الجديد . وقد استقرت قواعد الطراز البيزنطى فى عهدالإمبراطور"جستينيان".يمتاز الفن البيزنطى بحساسية وترابط فى العمل الفنى ويعتبر حلقة من حلقات الفنون الشرقية فى ظل المسيحية . حيث بلغ فن العمارة البيزنطية قمة ازدهاره فى "كنيسة أياصوفيا"بتركيا ولها أهمية خاصة فى تاريخ العمارة للابتكارات التى ظهرت بها ،حيث نجد السقف عبارة عن الاتصالات التى بين القبه الرئيسية وأنصاف القباب التى تحيط بها .والمنظر الخارجى يوضح لنا كتلة معمارية متماسكة مغطاه بقبة عالية مأخوذه من الطراز الفارسى وأنصاف قباب منخفضة من إبتكارات فن المعمار البيزنطى . أما من الداخل فهى فى غاية الفخامة بما تحتويه من أعمدة جرانيتية،وكسيت الحوائط بالمرمر المختلف التجازيع أما بطون العقود والقبة الكبيرة وأنصاف القباب فمرصعة بالفسيفساء.وقد تحولت إلى مسجد بعد الفتح العثمانى 1453م وأضيف إليها أربع مآذن ، كما غطيت زخارف الفسيفساء المصورة بطبقة من الجير الأبيض.التصوير البيزنطى عبارة عن:-(فسيفساء،تصوير جدارى ،أيقونات،مخطوطات).

الفسيفساء:- من أهم مظاهر الفن المسيحى التى ازدهرت فى العصر البيزنطى ومن الفنون المكملة لعمارة الكنائس البيزنطية.وازدات أهميتة عندما استخدم بكثرة فى عرض الموضوعات الدينية داخل الكنائس كوسيلة توضيحية. وخلفية التصميمات تزخرف أحياناً بالفسيفساء الذهبية فى شكل هالات حول رؤوس الأشخاص.وتختلف الفسيفساء التى تغطى الأرضيات عن فسيفساء الجدران فى الخامة والموضوع فيظهر بها موضوعات أسطورية وزخارف هندسية ولايستخدم فيها الزجاج. كما نجد مكعبات فسيفساء القباب يظهر بها قدر من البروز.أما الأسلوب فى العهد المسيحى الأول تميز فسيفساؤه بالحيوية والعناية بالتفاصيل والدقة(وهذا أسلوب رومانى).أما فى(عهد جستينيان)(لوحة9أ)فتتميزصوره بالجمود والوجوه الشاخصة وعدم إظهار أجزاء من الجسم برغم اهتمام الفنان بالتأثير الزخرفى.**التصوير الجدارى:-**يرتبطارتباطاً وثيقاً بفن الفسيفساء سواء كان فى الموضوع أم الأسلوب أم الألوان ربما يقوم بتنفيذ العمليتين الأشخاص أنفسهم .وكان التصوير يرسم على الجدران المغطاه بالجص.وأول ظهور للتصوير الجدارى المسيحى فى مخابئ حفرت كسراديب طويلة تحت سطح الأرض تسمى"كتاكومب" فى الفترة الوثنية،وغطيت جدران هذه السراديب بطبقة من الملاط رسموا عليها بألوان جيرية بسيطة كالأحمروالأخضروالأصفر لموضوعات تقتصر على القصص والرموزالمسيحية كالراعى الصالح

،السمكة ،السفينة ،الصياد ،والشخصيات المقدسة كالمسيح والعذراء.**الإيقونة أو اللوحة المصوره** : تميز الطراز البيزنطى بتصوير الأيقونات،حيث استمد أسلوبها من مصر من مدرسة تصوير الفيوم(مستمدة من اللفائف التى تحيط بالمومياء فى صور الفيوم) .فى أول الأمر نفذ هذا النوع من التصوير على مساحات كبيرة على جدران الكنائس بتقنية التمبرا أو بمواد مشابهة على أرضية مجهزة على القماش الذى كان يلصق بدوره على لوحة خشبية . ثم اختزل فى شكل أيقونات صغيرة توضع على الجدران. (لوحة9ب) و يتمثل هذا أيضاً فى **العصر القبطي** فى مصر فى الحقبة البيزنطية بمواضيع تتلخص فى قصص الأنبياء وحياة المسيح ، حيث استخدموا الفرسك والفسيفساء وكذلك التصوير بالشمع .(-علام.نعمت إسماعيل.1991م. 68:85)

الفنون الإسلامية وفي الفترة الأولي للحضارةاهتم الخلفاء الراشدون بالفتوحات الإسلامية .وبدأ الاهتمام الحقيقي بالفنون التشكيلية في العصر الاموي حيث اتسعت الأمبراطورية الإسلامية.واندمجت الأساليب الفنية المحلية لكل منطقة بالمناطق الأخري بالإضافة إلي الأساليب الجديدة الناتجة عن تعاليم الدين الإسلامى،مماأوجد مدارس متعددة للفنون الإسلامية تتمثل في العصرالأموي ثم العباسينجدها في بلدان(الأندلس،مصر،إيران، تركيا).فنجد للعمارة الإسلامية شخصيتها وطابعها المميز،سواء أكان ذلك نتيجة للتصميم الإجمالى أم العناصر المعمارية المميزة أم الزخارف المعمارية التى تضم (الفسيفساء،الزخارف الجصية والنقش على الحجروالخشب) وهى من الفنون المكملة لفن المعمار. وللمبانى الإسلاميةأنواع كثيرة منها :-المساجد،الأضرحة،الأربطة(ثكنات عسكرية)،الأسبلة،الخانات،الأسواق أو القياسر، الحمامات،المساكن الخاصة. والتخطيط المعمارى لمعظم **المساجد** هو وجود جزء أوسط يسمى الصحن وتحيط به أروقة وأكبرها رواق القبلة وفيه المحراب وعلى يمينه المنبر.ويحمل السقف عقود تقوم على أعمدة من الرخام أو الحجر أوعلى أكتاف البناء.ومن **العناصر المعمارية** هى:-تشييد (المآذن والقباب وأنصاف القباب).من أجمل الأمثلة وأهمها مسجد "قبة الصخرة"(لوحة10أ)و"جامع دمشق الأموى"و"جامع قرطبة بالأندلس"أما**الأضرحة**فهى بناء يقام على قبر ولى أو حاكم ويوضع فوق القبر تركيبة من الخشب المنقوش أومن الحجر أو الرخام ويبنى السقف على شكل قبة أوأبراج إسطوانية أو مخروطية.**الحمامات** تنتشر فى جميع المدن ،وحوائطها الداخلية تزين بالصور بقصد الترفيه وإدخال السرور على أنفسهم. **المساكن الخاصة** وأغلبها قصور ومساكن إسلامية ذات إيوانات متسعة وأعمدة وعقود.وتشمل زخارف جصية وصورجدارية،إلى جانب نوافير ذات أرضيات مزخرفة بوحدات القاشانى.ونوافذ هذه القصور تطل على الحوش ولها خارجات من الخشب الخرط وتعرف"بالمشربيات".ويغطى سقف القاعة الكبرى التى بالطابق العلوى "بشخشيخة" مزينة (بالقمارى)أى النوافذ المزخرفة بعناصر نباتية أوخطية تغطى بالزجاج الملون،وتغطى أرضياتها بالفسيفساء وعلى جدرانها والسقف تثبت خزانات خشبية مزخرفة بنقوش ملونة. في بادئ الأمر نجد تأثير الأساليب الفنية الرومانية والبيزنطية والفارسية موجودةً من حيث تكسية الجدران والأرضيات بالفسيفساء(سواء كان بقطع الزجاج أو الحجر)،و قد تطورت هذه التقنيات إلي أن وصل الفن الإسلامي إلي قمة الإبداع في زخرفة العمارة بالفسيفساء الخزفية من حيث الألوان والتقنيات المتعددة ، ودمجت الزخارف من

عناصرنباتية وهندسية إلى جانب كتابات لآيات قرآنية. كما نجد تقنية البلاطات الخزفية ذات البريـق المعدني في العصر العباسي ، كذلك كسوة الأرضيات بتعشيق بلاطات من الرخام عبارة عن وحدات هندسية . كما نجد أسلوباً جديداً ظهرفي تزيين العمارة وهى الزخارف الجصية(وهى زخارف مجردة ومحورة عن العناصر الطبيعية،واتصال الزخارف ببعضها اتصالاً مستمراً وهو أسلوب زخارف الفن الإسلامى الذى يعرف"بالأرابيسك"). فالتصوير الجداري في الفن الإسلامى عبارة عن تصوير بالألوان المائية والموضوعات كالمتعارف عليها في بلدان الشرق الأوسط ، و اقتصر التصوير علي جدران الحمامات و القاعات الخاصة و تجاوز فيها تصوير الكائنات الحية من آدمية أو حيوانية .وكانت هذه الرسوم تغطى الجزء الأعلى من جدران القاعات ، وهنا نجد أسلوب جديد فى فن التصوير،من حيث تحديد العناصر بلون قاتم ثم تملأ المساحات بعدها بالألوان.وتظهر الوجوه مستديرة وممتلئة وبعيون لوزية ذات حدقات كبيرة وأنف كبير مستقيم والفم يحده خط مستقيم من أعلى وخط منحنى من أسفل.وتتميزالنساء بشعر أسود غزير.وهذا يعرف بأسلوب"تصاويرسمراء"(لوحة10ب)(علام.نعمت إسماعيل.2005م .17: 35 -69:41).

فنون القرون الوسطى فى أوروباالغربية : من القرن الخامس:القرن الخامس عشرعام400:1400ماعتبرت عصور مظلمة بالنسبة إلى إيطاليا فى الفترة مابين(منتصف القرن السابع حتى منتصف القرن الثامن).حيث ساد فى هذة الحقبة التاريخية فى إيطاليا فراغ حضارى وفنى. نتيجة لانتقال مركز الحضارة والفنون من منطقة البحر المتوسط إلى شمال أوربا (أرض الإنجليزوالإرلنديون والمانيا وفرنسا ..). والفترة المظلمة فى إيطاليا تكونت الإمبراطورية الإسلامية فى الشرق وتمتعت بحضارة وفنون مزدهرة استمرت خلال العصور الوسطى.لقد سادتأوربا نهاية القرن الخامس حتى نهاية الثامن حكومات غير مستقرة ، عندما واجهت الإمبراطورية الرومانية غزوات من قبائل جرمانية همجية. حيث لعبت التقاليد الفنية لهذه القبائل البرابرة دوراً مهما فى معظم أجزاء غرب أوربا.وفن هذه القبائل ذو نزعة هندسية تجريدية زخرفية وتسطيحية وكان يطلق على فن هذا العصر بالفن "**الميروفينجى**". ثم تحولت السلطة إلى سلطة روحية لاهوتية ، وأطلق على هذه الآونة بالفن "**الكارولنجى**"وذلك فى النصف الأول من القرن التاسع حتى منتصفه .ويستمد الفن أفكاره وصوره الفنية من الفن الرومانى المتأخر والفنون البيزنطية ، وحيث ساد طابع الفنون الصغيرة والبعد عن الأسلوب الضخم.أما فى شمال إيطاليا غرب أوربا بإقليم لومبارديا فقد ظهر فن جديد عرف بالفن"**الرومانسكى**" (القرن الحادى عشر: منتصف القرن الثانى عشر) وهذا الاسم نسبة لاستخدامهم العقود المستديرة المعروفة فى البازيليكا الرومانية. كما ظهر فى شمال أوربا أيضاً فى فرنسا وألمانيا وانجلترا ظهر طراز فنى عرف بالفن"**القوطى**" لتميز العمارة بعقود ذات نهايات مدببة

ـــ **الفن الرمانسكى** يعتبر فن الكنائس الميدان الرئيسى للفن الرومانسكى ، ولقد تأثر هذا الفن بالعمارة الرومانية والبيزنطية والإسلامية. وبالرغم من تعدد طرز العمارة الرومانسكية ، لكنها انصهرت فيما بينها وأوجدت سمات عامة من حيث التخطيطات والتركيبات الأساسية والأشكال الزخرفية.وبدأ الطراز البازيليكى سائداً كشكل مناسب لتحقيق هذه المهام .ومن العناصر المعمارية الأساسية التى استخدمت :-1)- الدعائم مربعة الأضلاع وتحيط بها أعمدة أو أنصاف أعمدة لتوزيع الثقل . 2)- الأقبية مبنية بالأحجار وهى تبدو كالحصون .3)- تتميز الكنيسة الرومانسكية بارتفاعها الشاهق فى سقوفها وسمك جدرانها .4)- ندرة الفتحات وبخاصة النوافذ والأبواب وكانت تصمم أوسع فى الخارج منها فى الداخل ،مما يقلل من الضوء داخل الكنائس الرومانسكية .

5)- وأهم سمة لطرازالعمارة الرومانسكي استخدام العقود المستديرة فى زخرفة واجهات الكنائس التى يتوسطها عادةً عقد المدخل الأكبر حجماً . كما نجدفن النحتمكملاً لفن المعمار ، وكذلك الفنون الأخرى حتى فن التصوير .فزخرفت واجهات الكنائس الرومانسكية بنحت بارز، وهو مزيج من الفن الرومانى والبيزنطى والفارسى بأسلوب اصطلاحى رمزى. وأكثر الموضوعات شيوعاً فى هذه الزخارف موضوعات البعث والحساب وبعض الشخصيات المقدسة للتأثير على نفوس البسطاء فى الفترة التى سيطرت فيها الكنيسة على الشعب(كما فى واجهة كنيسة فيزالى)(لوحة11).ويتميز فن النحت الرومانسكى بخطوط معقدة فى التصميم . أما الأشكال فهىتجريدية مبسطة وكائنات ذات أشكال غريبة .والمبالغة فى النسب لتوضيح الانفعالات وهو متطلب دينى يقوم على مبدأ الرمز.فن التصوير: نجد فن الإفرسكو Frescoقليل فى الكنائس الرومانسكية واقتصرت الموضوعات على قصص من الكتب المقدسة ، وتميزت هذه الصور بوجود خطوط خارجية قوية. واكتفت الكنيسة بصور الفسيفساء ذات الأرضيات المذهبة مع اتباع تقليد فى التلوين حيث لا تتعدى ألوان الملابس عن الأحمر والأزرق مع جمود حركة الأجسام.(عطية.محمد محسن . 2002م. 31:17)

ـــ **الفن القوطى** : فى القرن الثانى عشر ظهرت فى أوربا نهضة علمية هدفها نشر العلم والمعرفة وأصبحت جامعات فرنسا وإنجلترا مركز للإشعاع العلمى .ونتيجة لهذه النهضة العلمية ازداد الاهتمام بدعم العقيدة عن طريق الإقناع بدلاً من فرض الدين عن طريق الإكراه والخوف وانعكست هذة النزعة الدينية الجديدة على فن المعمار الدينى.
ويعتبر الطراز القوطى أول طراز معمارى ظهر فى أوربا دون سيطرة الطرازين الرومانى والبيزنطى عليه سواء فى المضمون أو فى الإسلوب الفنى.وتتسم العمارة بالعقود المدببة المتقاطعة المرتكزة على أعمدة.ويظهر بالواجهه الرئيسية لهذه الكنائس عدة أبواب وبرجان كبيران على الجانبين،ويعلو الباب الأوسط الرئيسى دائرة كبيرة مغطاه بالزجاج الملون .ولقد ساعدالعقد المدبب القوطى المهندسين فى عمل مستويات مختلفة الارتفاع فى مذبح الكنيسة والممرات الجانبية،كما تتيح فرصة عمل فتحات عالية متسعة فى جدران مبنى الكنيسة مما ساعد تدفق الضوء بداخلها .ولكثرة هذه الفتحات الكبيرة نجد أن الجدران الخارجية رقيقة تدعم عند أطراف العقود بدعائم مائلة من الخارج عرفت باسم الدعائم الطائرة (سنادات).ومن أجمل الكنائس القوطية كنيسة "شارتر"و"ريميز" و المبانى الدنيوية مثل قصر "السيادة". لقد تطور فن النحت القوطى وارتبط بالعمارة وزخرفت واجهات الكنائس القوطية بنقوش مصوره استمد النحات موضوعاتة من الإنجيل والتوراه ، وتناولها بأوضاع استعراضية كما أضيف لها السمات الإنسانية العميقة ،وتناولوا المواضيع الدنيوية أو حكايات ذات مغذى أدبى مأخوذة عن عالمى النبات والحيوان .وتظهر الشخوص المنحوتة فى الواجهه الحجرية فى خطوط رأسية وكأنها أعمال مستقلة عن سطح الجدار،ونجد الوجوه الشخصية بها حركة التفاتة وتعبيرات تجسد قصة الموضوع (نحت واجهه كنيسة "شارتر") (لوحة12أ) ونتيجة النوافذ العالية المتسعة التى يبلغ ارتفاعها حوالى عشرين مترا ،حيث لاتوجد مساحات لفن التصوير الجدارى. ولكن ظهر فن زخرفة النوافذ بلوحات تصوير النوافذ من زجاج ملون عرف هذا النوع من الفن "بالزجاج المعشق". ويعتبر الفن القوطى العصر الذهبى لفن الزجاج المعشق بالرصاص (لوحة12ب) ، وكانت الموضوعات مقتبسة من الكتب الدينية .وعرفت الفتحات المستديرة باسم"الزهريات"مثل التى تقع أعلى جدار المدخل. بينما كانت فرنسا مركزاً للنهضة المعمارية . فى العصر القوطى نجد أن إيطاليا لعبت دوراً مهماً فى فن التصوير فى نهاية القرن الثالث عشر .من أهم المصورين "جيوفانى"و"تشيمابوى" حيث اتجها الى تصوير لوحات ضخمة للكنائس بالألوان الممزوجة بصفار البيض وعرفت باسم "**التمبرا**" Tempera،حيث لم

يستخدم هذا النوع من اللوحات الكبيرة من قبل فى الشرق المسيحى. ويعتبر المصور"جيوتو" المؤسس الحقيقى لفن النهضة فى التصوير الذى سيظهر بعد ذلك ، حيث أحدث ثورة كبيرة فى تاريخ فن التصوير. ويعتبر أسلوبه الحد الفاصل بين التقاليد البيزنطية القديمة وتقاليد فن النهضة الحديث .واهتم بالإنسانيات وقضى على سيطرة فكرة تصوير المقدسات فقط ، فظهرت مهارته فى التصميم والخلفيات التى رسمها بطريقة مبتكرة ،حيث استبدل الخلفية البيزنطية الذهبية بمناظر طبيعية .ومن أجمل لوحاته عندما كلف بزخرفة كنيسة مدينة "بادوا" بتصاوير جدارية مثل "لوحة النحيب او ندب المسيح" (لوحة12ج) وظهر أسلوبه فى هذه اللوحة لتحقيق الصفة البنائية فى الصورة وهى كما يلى:- 1) تركيز العناصر فى الجزء الأسفل للوحة.2) توجية خطوط الأشخاص المنحنية نحو نقطة المحور(المسيح).3) الليونة والحركة فى الأشخاص وتعبيرات الحزن الواقعية فى وجوههم .4)عبر عن العمق البعد المنظورى فى الخلفية الطبيعية والملائكة السابحة فى هذا الفضاء ،حيث وجه انتباه المشاهد فى حركة متتابعة داخل الصورة. 5) توضيح الصفة البنائية لخامات الملابس وتعدد الملامس وفى اللون(الخلفية والأشخاص).6) الاهتمام بدراسة السطح والعمق فى الصورة. 7) يعتبر "جيوتو" الممهد الأول لأسلوب الواقعية الذى ظهر فى التصوير الحديث.(عطية. محسن محمد. 2002م 41:32 - علام .نعمت إسماعيل.1991م 38:26-66)

المبحث الرابع:-فن عصر النهضة

ظهرت فى أوربا فى أواخر القرون الوسطى حركات متطورة فى العلوم والفنون والآداب للكشف عن روائع العالم الكلاسيكى القديم ،والاهتمام بدراسة الإنسان بدلاً من الاهتمام بالمسائل الروحانية فقط .فاهتم العلماء والأدباء فى العصرالقوطى بدراسة حواس الإنسان وتفكيره . وكانت نقطة البداية للإهتمام بهذه العلوم والآداب فى إيطاليا،ونتيجة لذلك توصلوا الى تشجيع الإنسان بالاحتفاظ بفرديتة بدلاًمن أن يكون جزءاً ذائباً فى مجتمع كبير. وعرفت هذه الحركة التى تهدف إلى الاستفادة من التراث القديم باسم(النهضة Renaissance) بما يتفق مع مقتضيات الحياه الجديده. فوضعت قواعد مفهوم "علم الجمال" وصلتة بالفنون التشكيلية من العمارة والنحت والتصوير.فنجد بوادر هذه النهضة أو الثورة فى ميدان التصوير فى القرن الرابع عشرفى العصر القوطى على يد "جيوتو"الذى ثارعلى الفن البيزنطى والقوطى واقترب من فلسفة الفن الإغريقى الذى يهتم بدراسة جسم الإنسان.

فن النهضة المبكر فى الأراضى المنخفضة "بلجيكا وهولندا"،حيث ظهرت فى كلً منهما نهضة علمية ثقافية فنشأت جامعة"لوفين"وانتشر فن الطباعة ، وصاحب هذا التطور الثقافى تطور فنى واضح .وصار فن العمارة والنحت فى هذه البلاد تغلب عليه النزعة القوطية. وفى ميدان فن التصويرالذى انبثق من فن المخطوطات واعتمد على تسجيل واقع الحياه اليومية، وأطلق عليه "فن التصويرالفلمنكى"(نتيجة لإقليم فلمنك الذى يضم جزءاً من بلجيكا وآخر من هولندا). ومن سمات الفن الفلمنكى :-
1)-الاهتمام بتصوير ما يرتبط بالحياة اليومية بدلاً من الموضوعات الدينية فقط.2)- الاستفادة من القوانين الرياضية واكتشاف علم المنظورالهندسى ،حيث طبق الفنان المنظورالذى يعتمد على افتراض نقطة موحدة للرؤية،والغرض الجوهرى من هذا المنظور الخطى هو إكساب الصور الإحساس بالحركة فى فراغ اللوحة ،ومنح هيئة الأشخاص البعدين فى فراغ التكوين.3)- أهم سمة هى الرسم على لوحات صغيرة بالألوان الزيتية،أى ظهور الصورة التى توضع على حامل التصوير 4)- استخدموا الوان التمبرا الممزوجة بالزيت بدلاً من ألوان التمبرا التى كانت تستخدم من قبل لإمكانية الحصول على درجات مختلفة للألوان.5)- اكتشاف خامة الزيت فى تقنية التصوير الزيتى تنسب إلى الأخوان"هوبرت وجان فان آيك" . ويعتبر هذا أساس فن التصوير الحديث الذى اعتمد على الألوان الزيتية

. 6)- استطاع الأخوان استخدام الزيت فى التصوير بأن يسجلا التفاصيل الطبيعية بدقة متناهية لايمكن تحقيقها بطريقة التصوير بالتمبرا التقليدية . 7)- نفذت هذه المجموعات من الصور على لوحات خشبية(تتدرج تحت مسمى جدارية معلقة Mounting Mural) توضع على جدران مذبح كنيسة مدينة "جنت" ببلجيكا وتتكون من ثلاثة أقسام يبلغ عددها ست عشرة صورة وفى الأسفل بالجزء الأوسط نجد موضوع "عبادة الحمل"تتكون من 12 لوحة (لوحة13أ). 8)- يعتبر"جان فان آيك" المؤسس الأول لمدرسة تصوير الأشخاص بألوان الزيت فى بلاد الأراضى المنخفضة .9)- ومن الفنون الجميلة التى ازدهرت فى الفن الفلمنكى "فن المنسوجات"(النسيج الحائطى "تابسرى Tapisserie") وقام النساجون بنقل موضوعاتهم من لوحات المصورين حيث استخدموا خيوطاًمن الحرير والذهب والفضة .10)- ازدهار فن الحفر على القوالب الخشبية تستخدم فى طبع لوحات مصورة،والمرجعية لذلك الأختام المنقوشة فى العهد السومرى (حضارة العراق القديم) ونقلها منهم شعب بلاد الصين ثم انتقلت من الشرق إلى الغرب فى أوآخر القرون الوسطى عن طريق العرب والمغول.

عصر النهضة المبكر فى إيطاليا (عام 1400-1600م):- ازدهرت الحركة الأدبية التى تبحث فى الإنسانيات فى أنحاء أوربا ، وأثر ذلك واضح فى إيطاليا فى تشجيع الفنانين للبحث عن أساليب جديدة لتطوير الفنون ،وصار فى هذه الفترة للفنان شخصية مستقلة ، وله أسلوبه الفنى الخاص به.ويعتبر فن النحت الميدان الفنى الأول الذى انطلقت منه الإشعاعات الفنية فى عصر النهضة ، وكان طراز فن النحت المتطور فى أول الأمر مكملاً لفن المعمار، ثم صار مستقلاً بالرغم من أن عمارة عصر النهضة يرجع الفضل فى تطورها المهندس "برونيلسكى"، حيث اهتم الأثرياء والطبقة الحاكمة فى فلورنس بتشييد القصور الفخمة ، وكذلك المبانى النفعية لخدمة المجتمع الفلورنسى إلى جانب تشييد الكاتدرائيات. وفن النحت فى فلورنس فى النصف الثانى من القرن الخامس عشرلا يهتم بشكل واضح بنحت التماثيل كاملة ولكن نجد براعة بصفة خاصة بحشوات بارزة من طين مزجج يكسو به أسطح الجدران وهى للنحات"لوكاديلاروبيا". فن التصوير :وإذا اعتبرناأن "جيوتو" الممهد الرئيسى لفن عصر النهضة فى التصوير، إلا أن المصور "ماساتشو"أكمل تأسيس مدرسة التصوير فى عصر النهضة من حيث:- 1)- أكسب الجسم البشرى صفة المتانة والاستقرار فى اللوحة وأكسبها نشاطاً وحيوياً . 2)- فتح الطريق للأبحاث العلمية والتشكيلية فى فن التصويرمثل مبادئ علم التشريح وقواعد المنظور وتأثير الضوء والظل .3)- لقد أثبت ماساتشو أن فن التصوير هو المجال الأمثل لتحقيق الأبحاث العلمية وتوضيحها بأكمل وجه عن تحقيقه فى فن النحت . ومن أحسن أعماله مجموعة من الصور الجدارية بطريقة الإفرسكو رسمها على جدران مصلى فى كنيسة "سانتا ماريا ديل كارمن"بفلورنسا .

عصر النهضة الذهبى(القرن السادس عشر)ونتيجة للاستمرار فى الكشف عن آثار الإغريق والرومان،حيث نشأت أكاديمية الآداب واكاديمية الرسم والتصوير إلى جانب المكتبات،وكذلك نشأت فكرة التأليف فى تاريخ الفنون وميادين الفنون التشكيلية ،فكتب"ليوناردو":(رسالة فى موضوع التصوير)كما كتب "جورج فاسارى" المهندس المصور عن(حياة الفنانين التشكيلين الإيطاليين)بمعنى الفنان يكون(المعمارى المثال المصور).عباقرةالفن فى هذه الفترة أمثال :- دافنشى،برامنتى،ميكل أنجلو ورفائيل .بالرغم من ان الفنون التشكيليةازدهرت بأنواعهاالمختلفة فى إيطاليا فى القرن السادس عشر. إلا أن فن التصويرهو أسبق الميادين التى أسهمت فى إثراء عصر النهضة الذهبى،حيث نجد طرازاً يستقل فيه التصوير وينفرد بعدة خصائص:-1)- ظهرت التفاصيل فى الصور وبدت قوية نابضة بالحياة فى أوضاع طبيعية ،حيث تظهر ثنيات المنسوجات عريضة ومنفذة بخطوط قوية .2)- ازدادت

مساحة العمق (البعد الثالث) الذى يقود النظر إلى نقطة التلاشى. 3)- كثر الاهتمام بمعالجة الضوء والظل الذى يجسم المرئيات . 4)- ظهور التعبيرات الواقعية فى وجوه الأشخاص.5)- كما استخدم الفنان "جورجوى"لأول مرة لوحة صغيرة ليرسم عليها واستطاع فى هذه اللوحات أن يرسم موضوعات تتسم بالغموض.وتتبلور هذه المميزات فى أسلوب مصور عصر النهضة "ليوناردودافنشى". من أجمل لوحات ليوناردو "العشاء الأخير" التى رسمها على جدران قاعة طعام الرهبان بديرالقديسة "ماريا ديل جراتسيا" التى يتحقق فيها: 1)- خطوط السقف الخشبى تلتقى فى النهاية عند نقطة من النافذة . 2)- الضوء المنبعث من النافذة الواقعة خلف رأس المسيح وكأنها هالة تحيط برأسه.3)- استخدم الأسلوب المسرحى القصصى فى التعبير عن الموضوع ،حيث أوضح الانفعالات فى حركات الرؤوس وفى المشاعر المنعكسة على وجوه رفاق المسيح.4)- ومن دراسة لبعض لوحات دافنشى نجدة طبق نظريات العلم ،حيث وضع شخصياتة فى داخل تكوين هرمى بشكل مبتكر لم يعرف من قبل لوحة"العذراء وطفلها والقديسة آن"(لوحة13ب).كما تجلى "ميكل أنجلو" فى الوصول إلى القمة فى جميع ميادين الفنون ، إلا ان فن النحت كان المفضل عنده . وكان دائماً يعتقد أن التصوير يجب أن يوضح بروز الأشخاص من سطح الصورة حتى تحاكى التماثيل . وذاع صيتة كمصور عندما قام بزخرفة سقف مصلى كنيسة "سستينا" حيث قسم السقف إلى تسع أقسام تضم ثلاث مجموعات من قصص التوراه .المجموعة الأولى:- توضح موضوعات متصلة بالخالق . المجموعة الثانية:- خلق آدم وحوا والطرد من الجنة . المجموعة الثالثة:- قصة نوح والطوفان . ونفذت هذه اللوحات بتقنية الإفرسكو. ويحيط بهذه اللوحات التسع إطار صُوِّرت فيه اثنتا عشرة شخصية من الأنبياء والعرفات والشخصيات التاريخية وعدد من الرقيق . وتبدو هذه الشخصيات وكأنها نقش ملون بارز عن سطح السقف (لوحة13ج). وفى أواخر عصرالنهضة فى إيطاليا(منتصف القرن السادس عشر) ظهر طراز متكلف عرف **بطراز النهجية**"Mannerism"عبارة عن:- 1)- الاستطالة فى رسم الأشخاص.2)- أوضاع صعبة غيرعادية.

3)-المبالغة منهم فى تسجيل الانفعالات بطريقة متكلفة.4)- استخدام إشعاعات من الضوء المنبعث من حول رؤوس بعض الأشخاص لإحداث الانفعال المسرحى .ومن أعظم مصورى هذا المذهب النهجى فنان من أصل يونانى تعلم فى البندقية واستقر باسبانيا عرف باسم "الجريكو"، ومن أعظم أعماله "دفن دوق أورجاز" التى رسمها بكنيسة القديس توميه بطليطله بإسبانيا(لوحة13د).5)-كما نجد الأسلوب النهجى يتضح فى العمارة ، حيث الارتفاع بالواجهه الكلاسيكية إلى ضعف ارتفاعها العادى حتى يتمكن المعمارى من توفير الدورالثانى فى الكنيسة المسيحية .مجتمعة مع أساليب عصرالنهضة ، وقد مهد الطريق لنموذج طرازعمارة الباروك الذى ظهربعد ذلك. **طراز النهضة خارج إيطاليا** نجده فى المانيا حيث تجلت براعة المصورين فى الرسوم المطبوعة على القوالب المحفورة على الخشب والحجر والنحاس.حيث تميزت وازدهرت هذه الفترة بأجمل اللوحات المطبوعة ، ومن أهم مصورى هذه الفترة "البرت دورر" كما رسم عدة لوحات لمناظر للطبيعة الإيطالية بالألوان المائية .و فى فرنسا تأ ثر المعماريون بعمارة عصر النهضة المبكر فى إيطاليا من حيث استخدام الزخارف المنقوشة على الجدران كعنصر أساسى فى العمارة ، إلى جانب زخرفة الواجهه الغربية بأعمدة إغريقية متصلة بالجدارذات العقود المستديرة .التصوير فى هولندا كان مزيجاً بين أسلوب النهضة الذهبى وأسلوب شعبى حل محل الموضوعات الدينية ، وتعتبر الفترة الزمنية بين عام 1500 :1600م حقبة حاسمة فى تناول الموضوعات الدنيوية الواقعية من(الطبيعة- طبيعة ساكنة-موضوعات شعبية)وازدهرت فيما بعد فى عصر الباروك .(عطية. محسنمحمد. 2002م 84:102-علام.نعمت إسماعيل.1991م 45:56-112:142).

طراز الباروك القرن السابع عشر (عام 1600:1700م) يطلق مؤرخوالفنون "باروك Baroque"على الطرازالفنى الذى ساد أوربا فى القرن السابع عشر.ومصدر الكلمة أسبانى بمعنى اللؤلؤ الغير منتظم الاستدارة.لوصف هذا الفن المخالف للتقاليد السائدة والتحرر من قيود الفن الكلاسيكى*.فنجد نموذج المبنى الباروكى الذى يتصف بالأشكال المنحنية،والاستخدام المتقن والمعقد للأعمدة والمنحوتات واللوحات المزخرفة.وهو طراز كرد فعل لحركة الإصلاح البروتستانتى حيث شجعوا الطراز الدنيوى إلى جانب التطورالسياسى والفكرى والعلمى الذى تميزت به البلاد فى هذه الفترة حيث سيطرت الكنيسة الكاثوليكية على أوربا.**طراز الباروك فى إيطاليا** : وهو طراز جديد مناهض لطراز النهجية الذى ظهر فى أواخر عصر النهضة الذهبى وأولى آثارة ظهرت فى فن التصوير حيث نجد اتجاهين مختلفين :- 1) واقعى شعبى يمثلة المصور"كارافاجيو" (تميزت لوحاتة بالجرأة وصراحة استخدام الضوء المنبعث من خارج اللوحات استخداماً مسرحياً) .2) والثانى صوفى زخرفى يميل نحو الكلاسيكية ويتزعمة "كاراتشى". ومن أشهر أعماله التى زين بها قصر "فارنيزى" ووضعت فى المرتبة الثانية بعد .*- أخذ فن الرسم طابعاَ تصويرياً فى مقابل الطابع البنائى الذى كان المبدأ الأساسى فى فن عصر النهضة ، ويتميز فن الباروك بميل واضح نحو إظهار الحيوية والحركة فى إندماج مع الأحاسيس العاطفية الفياضة .وذلك فى مقابل مبادئ الفن الكلاسيكى المعروفة مثل التوازن والإتساق والنظام – ومايشغل الفنان الباروكى هو تحقيق مبدأ توسيع رؤيتة بدلاًمن تعميقها وفضل معنى التباين فى مقابل مبدأ الإنسجام والتوصل إلى التأثيرات التى توحى بملامس الأجسام وخاماتها والاستفادة من إمكانات التلوين و الظل والضوء) التصاوير الجدارية "لميكل انجلو" لمصلى سيستينا . وأصبح من أهم سمات فن التصوير الزخرفى الباروكى كوسيلة لزخرفة أسقف وقاعات القصور والكنائس بموضوعات إسطورية أوتاريخية قديمة.ووصل هذا النوع من التصوير الزخرفى ذو النزعة الباروكية إلى درجة كبيرة من البراعة فى القرن الثامن عشر ونفذت بتقنية الإفرسك (لوحة14).أما فن العمارة : فقد اتجهت الحركة المناهضة للإصلاح الدينى من المهندسين إلى المبالغة فى تناول العناصر المزخرفةالمجملة للواجهات مع الاحتفاظ بالقوة والفخامة التى ابتدعها "ميكل انجلو"وفينيولا" فى القرن السادس عشر.وعرف هذاالطراز المركب بالباروك فى العمارة ،حيث جمع المعماريين بين طراز النهضة الممثل فى القبة وبين الطراز القوطى فالأبراج التى تحف بالمدخل إلى جانب العناصر الزخرفية الجذابة التى أعجبت الحكام فى تخليد ذكراهم بمبان ضخمة جميلة.حيث ارتبطت العمارة فى عصر الباروك ارتباطاً وثيقاً بفن النحت.

طراز الباروك فى بلاد الشمال (إقليم الفلمنك **ببلجيكا**) لم يظهر تغيير فى بلاد الشمال (شمال إيطاليا) فى القرن السابع عشر فى ميادين العمارة والنحت بل تأثر فن التصوير فى تلك البلاد .ومن أبرز مصورى هذه الفترة "روبنز" أهم شخصية فى عصرة فى إقليم الفلمنك ، وكلف بتصوير الموضوعات الدينية لكاتدرائية المدينة ويتضح تأثره بطراز الباروك من حيث طريقة رسم الأشخاص ذوى العضلات بأعمال ميكل آنجلو فى مصلى سسيتينا وتصاوير قصر فرنيزى التى رسمها كاراتشى .كما إن تأثيرالضوء المنبعث من خارج اللوحة باسلوب كارافاجيو ، كما اهتم روبنز برسم المناظر الطبيعية التى تحيط بقصره. (إقليم الفلمنك **بهولندا**) شجعت الطبقة المتوسطة الفنانين بشراء اللوحات حيث نجد الموضوعات من الحياة اليومية العادية من واقع حياتهم كالمناظر الطبيعية والطبيعة الصامتة كما كانت تصورفى اللوحات التكوينات المعمارية من داخل المنزل وخارجه ، وأشتهر بها المصور "فيرمير"- ومن أهم المصورين "رمبرانت" وهو متأثر بالفنان كارافاجيو" فى لوحاتة حيث الضوء الشديد المنبعث من أحد جوانب اللوحة أو من خارج اللوحة كما أضفى رمبرانت الجمال الروحانى على شخصياتة الشعبية التى كانت أبطال لوحاته .يتضح **طراز الباروك فى أسبانيا** فى

موضوعات الطبيعة الصامتة واستخدام الضوء والظل وذلك على يد المصوريين ومنهم "زورباران" حيث صور لوحات كثيرة لكنائس أسبانيا وأديرتها .وتزخر هذه اللوحات بأضواء قوية مسلطة من خارج اللوحة تنعكس على الأشخاص المرسومة فى خلفية مظلمة . أما المصور "فلاسكويس" فكان يفضل الموضوعات التى تعبر عن شخصية العامل الفقير الذى ينعكس علية الضوء الكارافاجى – ويظهر استخدامه للضوء فى تلك الفترة كمرحلة تحضيرية للمدرسة التأثيرية .

نجد **العمارة فى فرنسا** أخذت من طراز عصر النهضة وطراز الباروك معاً فى شكل القبة إلا إن الواجهه الخارجية يتضح فيها طراز الباروك .لاهتمام الملك"لويس الرابع عشر" بزخرفة قصر "فرساى" بالحليات الزخرفية الكثيرة والعناصر المعمارية الباهظة التكاليف ، مما نتج عن ظهور طراز الباروك المعمارى. كما نجد النحتفى قصر فرساى حيث زخرف أحد جدران صالون الحرب بنحت بارز يصور الملك فوق جواده فى مساحة شبه بيضاوية تتوسط الجدار وتعكس هذه المجموعة الإنفعالات والحركة الديناميكية لهذه الفترة. والتصويرعلى نفس المنهج الباروكى اعتمدعلى الفرق بين الضوء والظلال والواقعية فى تناول الموضوعات ، والمناظر الطبيعية التناشتهر بها الفنان"كلود لورين" رسمها من الطبيعة الإيطاليه خاصة فى الصباح المبكر وعندما تغيب الشمس ، مما مكنه من التأثر بالضوء والظلال فى هذه الأوقات(هذا يذكرنا فيما بعد بالمدرسة التأثيريةوالفنان"مونيه")،كمانجد فى لوحات الفنان"واتو" صوراً لمجموعة أشخاص من الجتمع الفرنسى بأسلوب مسرحى يبرز فيه التهكم على المجتمع الفرنسى . ويعتبر فن "واتو" الذى يختم فن التصوير فى القرن السابع عشر بداية لتطور فى طراز الفن والمجتمع الفرنسى ، ولظهور اتجاه جديد فى الفن عرف بطراز"لويس الخامس عشر" أو طراز "الركوكو".ظهرالتصوير**بإنجلترا** فى شكل فن جديد متأثر بأعمال المصور "واتو" وممارسة المصور "هوجارت" الذى اهتم بعرض مشاكل المجتمع بأسلوب ساخر – إلى جانب ذلك رسم الفنانون اللوحات الشخصية وخلفياتهامن مناظر الريف الإنجليزى.

طراز الركوكو القرن الثامن عشر عام1750: يرجع الفضل لظهور هذا الأسلوب المبتكر للمصور "واتو" التى تعتبر أعمالة بمثابة تحول كبير فى أسلوب الفن ،عرف بطراز"الركوكو"(Rococo مستمدة من كلمة الصدفة الغيرمنتظمة الشكل ، التى ساعدت على تشكيل الزخارف الشائعة فى ذلك العصر) وازدهر فى المانيا وفرنسا ،وانتهى فن الركوكو من فرنسا بقيام الثورة الفرنسية فى عام 1789.العمارة فضل النبلاء بعد وفاة لويس الرابع عشر الإقامة فى باريس بدلاً من العودة إلى قصورهم فى الريف فشيدوا منازل عرفت "هوتيل""لوكانده" ، وقاموا بزخرفة منازلهم هذه من الداخل ، وعرف بطراز الركوكو أو طراز لويس الخامس عشر. قد عم هذا الطراز فى ميادين التصوير والنحت والأثاث وكذلك التحف الفنية . التصوير :الموضوعات تصورحياة المجتمعات الارستقراطية بحفلاتها وترفها فنجد المصور "بوشيه" كان يعمل مدير مصنع "جوبلان" نشر فكرة زخرفة أسقف قاعات قصور النبلاء وكذلك تصوير النساء فى خلفيات طبيعية . **وفى إيطاليا** نجد المصوريين مثل"كانالليتو"و"جواردى" حيث اهتموا بتصوير مدينتهم البندقيه التى أظهروا فيها دقة متناهية فى توضيح التفصيلات المختلفة وبرعاتهم فى تلوين السماء والماء وكذلك تصوير الضوء والظل الذى ينعكس على المياه .(عطية.محمد محسن . 2002م 175:151- علام.نعمت إسماعيل.1991م147:206- **تاريخالعمارة**Ninjawy.com)

المبحث الخامس :-الفن الحديث

تطور الحركات الفنية من(الكلاسيكية الحديثة إلى الحداثة"Modernism") حيث إن العبقرية اليونانية هى التى مهدت الطريق للتحليل الجمالى فى العصرالحديث.فهذه النظرية الإغريقية (يكون الجمال وجهاً من أوجه الحق والخير) ومايرتبط بالجمال من عوامل

اللذة والمنفعة.حيث اقترب كل من إفلاطون وأرسطو من النظرية الحديثة بفصل المنفعة الشخصية عن العمل الفنى ، ماعدا منفعة العمل الفنى ذاته . حيث عولجت جوانب التحليلات الجمالية لهذه النظرية اليونانية نسبياً فى القرن التاسع عشر على يد فلاسفة المدرسة الألمانية (كانت– شوبنهور– هيجل) وكذلك الأدباء(جوته– شيلر) والفنانين الإنجليز مثل (هوجرت– رينولدز). وظلت النظرية الإغريقية تشق طريقها إلى أن ظهرت "الثورة الفرنسية" وتبعها تطور آخر فى نطاق الفن سواء من الوجهه التأملية الجمالية أو من الوجهه العملية لفنية ، متمثلاً فى "الثورة الرومانسية" المتمردة على الأوضاع الكلاسيكية وقوانينها الصارمة التى يخضع لها الأداء فى الفن القديم.وبدأت مع "الثورة الرومانسية" تحريرالفن من ديكتاتورية المثالية "الإيديالیزم" ، واشتد الصراع حول الاتجاهات الفلسفية الجمالية للنظرية القديمة،والتى كان مفهومها يقوم على المثالية اليونانية ، التى تتمثل المبادئ الخاصة بها فى الإيقاع والإنسجام والتنسيق والنظام والهدوء أى (الوحدة فى التنوع)أى المبادئ الجمالية من إيقاع وانسجام... كشبكة توحد بين الأشكال على اختلاف صورها. ورأى الفلاسفة المحدثون أن هذه النظرية غير متلائمة مع الأوضاع التى سادت الفن فى العصر الحديث للحركة الرومانسية وعملوا على تعديلها ، حيث أدخلوا عليها عنصرين هامين:–"المضمون"و"التعبير" . وبالرغم من ذلك أصبح الجدل قائماً ، حيث نجد الإتجاهات الفنية التقدمية للقرن العشرين ومذاهبها المتطرفة إلى إسقاط جميع القيم والنظم السابقة ،ولكن فى صورة بنائية كما فى مذهب "الداديزم"و"السيرياليزم". وأثر ذلك أن تتخذ الفنون المعاصرة بمختلف صورها وأشكالها رد فعل لجميع الأوضاع الكلاسيكية التى تترسم خطى الأوضاع الطبيعية حتى نهاية المذهب التأثيرى الذى يعتبر بمثابة الحد الفاصل بين عالمين الفن.

الكلاسيكية الجديدة:– فى نهاية القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر ظهر تياران فنيان جديدان مختلفان فى أهدافهما وفلسفتهما عن طراز الركوكو "فن البلاط"،ويستمد أولهما مقوماتة من التراث الإغريقى الرومانى وعرف باسم "الكلاسيكية الجديدة".أما الثانى فيهدف إلى الانتقال مع الخيال وعرف "بالفن الرومانتى".وساعد على ظهورهذه الحركات الجديدة نجاح الثورة الفرنسية عام 1789 واكتشاف الآثار القديمة والاهتمام بفنون الحضارات القديمة .كما فتح الملك "لويس الخامس عشر" أبواب قصر "لوكسمبرج"ليعرف الشعب على اللوحات الفنية الخاصة به. ومن أهم مصورى هذه الفترة (لويس دافيد، جرو،آنجر). وكان الأسلوب الفنى لتنفيذ الموضوعات يعتمد على خطوط خارجية محكمة وألوان باردة أما من ناحية العمارة فقد تأثر تطورها فى أوائل القرن التاسع عشرالميلادى بقدر كبير بالنمو الصناعى فى غرب أوربا وشرق أمريكا الشمالية،حيث أوجدت الثورة الصناعية الحاجة إلى:– 1) تصميم أنواع جديدة من المبانىلمنشآت مثل"المصانع ومحطات السكك الحديدية والمستودعات" ولمبانى خاصة "كالمتاحف والبورصات المالية والمصارف والمكاتب الحكومية ".وكانت واجهات هذه المبانى من الطراز الإغريقى (الطراز الأيونى أوالدورى). 2) ابتكار طرق جديدة لتقنيات التشييد:– استخدام الزجاج والحديد ،كما فى "القصر البلورى"عام 1851م وهو معرض للتجارة والصناعة فى لندن للمعمارى"جوزيف باكستون"، ويعتبر تحول كبير فى شكل فن العمارة،الذى فتح المجال أمام تصميم ناطحات السحاب فى القرن العشرين.3) إحياء الطراز الإغريقى والطراز القوطى كما فى مبنى"البرلمان البريطانى"عام 1840:1860م ،وكذلك الطراز الباروكى فى فرنسا(دار اوبرا باريس،وقصرجارنييه)عام1861:1875م . ومن أجمل الأمثلة لإحياء الطراز القوطى:– فن العمارة لـ"انطونى جاودىA Gaudi" الأسبانى،حيث أسهم بتصميمات جريئة فى تطوير فن العمارة الحديثة.فاهتم بتطبيق الأسلوب الزخرفى الحديث"الفن الجديد"على عمائره مع المحافظة على شكل هيكلها الطبيعى.ومن أعماله الشهيرة الذى يتضح فيها أسلوبه الفريد"كنيسة العائلة المقدسة" ببرشلونة عام1884م ذات الأبراج الأربعة المخروطية الشكل. كما أقام جاودى عمائر سكنية مبتكرة بمدينة برشلونه

ويظهربها مزيج من التقاليد الباروكية ويتضح ذلك فى "عمارة ميلا"عام1905م واعتمد فى زخارفه بالواجهه على خامة الحجر فقط. إلى جانب تصميم الكثير من الحدائق العامة وزخرفتها بوحدات السيراميك (لوحة15) .

الحركة الرومانسية:- مؤسسها الفيلسوف "جان جاك رسو" (من القرن الثامن عشر) وهو ملهم لنظم التفكير التى تستنتج الوقائع الإنسانية أى صفة "الحساسية"la Sinsibilite التى تعنى الميل إلى الانفعالات ،حيث يكون الانفعال مباشراً وحاداً وغير متأثر بمؤثرات عقلية ، وعمل على اتساع كل من مفهومها وهدفها ليس على الحركة الرومانسية فحسب ، وإنما على الذين تمردوا على هذا الاتجاه الحسى أكثر مما كانوا يظنون . وفى كتاب رسو "العقد الإجتماعى" حرر فيه شخصية الفنان من خضوع الفن لسلطة الملوك والأمراء فى ذاك الوقت . مما أدى إلى ظهورطبقة جديدة هى"الطبقة الوسطى" وكان يتزعم الفنون التشكيلية كل من "الجيريكو وديلاكروا". ومن أهداف الحركة الرومانسية:-

1)- العودة إلى الطبيعة والفطرة السليمة.2)- إطلاق العنان للخيال وإفساح المجال أمام الوجدان للتعبير عن الانفعالات النفسية.3)- إنمج الرومانسيون بحماس فى تيار القومية حيث اعتبروها مبدأ ثورياًيعطيهم نوعاً من حرارة الإحساس إلى جانب الجوانب الأخلاقية ، وهى باعث جمالى ولكن يتباين "الذوق" فى جعل إحساسهم الجمالى يختلف عن إحساس من سبقوهم .4)- التعبيرالنفسى والعاطفى كأسلوب معارض للبحث التقليدى عن القيم الجمالية.5)- هى مظهرمن مظاهر الفردية التى تظهر فى مجتمع الطبقة الوسطى الجديده "البرجوازية".6)- الفن الرومانتى ملىء بالخطوط المنحنية كما يسعى الفنان فى أعماله إلى مشاركة عطف المشاهد على المتألم والمظلوم فى لوحاتهم.

ظهرت الرومانتية فى إنجلترا بين مصورى الخيال والطبيعة ـ وظهرت فى ألمانيا لإحياء الفنون الدينية ، ومن أهدافها أيضاً إحياء فن "الافرسكو"ـ وفى فرنسا ظهرت كحركة مضادة لنفوذ الطراز الكلاسيكى حيث اتجهت الفنون إلى التعبيرعن الانفعالات الثورية الموجودة فى تاريخ ابطال القرون الوسطى. ويعتبر "الجيريكو" من رواد المدرسة فى فرنسا وكذلك "ديلاكروا" الذى ظهر أسلوبه الرومانتيكى عندما زار أسبانيا، حيث تحمس لألوان وأزياء شمال أفريقيا وأضاف إلى لوحاته شاعريه ،واهتم بالحركة واستخدام الألوان الزاهية .كما قام بزخرفة القصور والكنائس فى فرنسا ـ وظهرت فى أسبانيا الموضوعات الثورية ويعتبر"جويا" أحد مصوري هذه الحركة ،حيث عمل رسوماً لأربعين لوحة من المنسوجات الحائطية لتعلق فى القصر وتصور هذه اللوحات موضوعات متعددة من الحياة الأسبانية ،ويكثر فيها الأسلوب الزخرفى . ولكنه اتجه إلى الأحداث السياسية ومعاناة الشعب من مذابح . ورسم أيضاً لوحات ساخرة عن المجتمع الأسبانى ونفذ هذه التصاوير على جدران منزله .فكان أسلوبه واقعياً تعبيرياً وفى بعض الأحيان تأثيرياً سريالياً ،وقد أسهمت أعماله فى تأسيس الفن الحديث(حسن.حسن محمد.(د،ت)25:9-علام.نعمت إسماعيل.1983م.19-51:37-212:213)

ـــ الواقعية الحديثة :- قامت على هدم الحركة الرومانسية والقضاء عليها للوصول إلى الحقيقة والجمال.وعندما نرجع إلى القرن السادس عشر نجد الواقعية الأولى للمصور "كارافاجيو" التى تقوم على حياة الطبقة المتواضعة واستخدام الظل والنور للتعبير وإظهار الإحساس بهذه الطبقة . تجد هذه الواقعية صداها فى كل من هولندا فى أعمال "رمبرانت". وأسبانيا فى أعمال "فلاسكيز"و"روبنز" . أما الواقعية الحديثة التى تميل إلى التبسيط فى الخطوط الخارجية وفى إستخدام اللون ،كما فى لوحات "كوربيه" .كما نجدها عند "كونستابل"و"ترنر". حيث بحثا خارج المرسم عن موضوعات يوضحان فيها الضوء والحركة ووضعا لمساتهما بالفرشاة مكونة ألوان

نقية متآلفة مختلفة للحصول على تأثير طبيعى . وكذلك لدراسة تأثير الشمس والرياح على الأشكال . كما قام ترنر بدراسات أولية خارج المرسم بالألوان المائية .والواقعية فى فرنسا ممثلة فى "مدرسة الباربيزون". وهى أتاحت للفنانين أمثال "روسو"و"كورو"أن يرسموا لوحاتهم فى حدائق الباربيزون فى ضواحى باريس حيث دراسة الألوان فى الضوء الطبيعى وتحت أشعة الشمس بدلاً من الضوء داخل الأستديو وهذه الجماعه حققت آراء "روسو"بالعودة إلى الطبيعة .

الخطوات التى مهدت لظهور التأثيرية:- فى ظل الواقعية التى تقوم على دراسة الضوء دراسة علمية نجد أنها :- 1)- مستمدة من أبحاث تحليل الطيف الشمسى التى قام بها العالم "إسحق نيوتن" ممانتج عن ذلك الألوان السبعة المعروفة فى قوس قزح .2)- كذلك أبحاث العالم"هلم هولتس" فى نظريتة الفسيولوجية للبصريات وارتباطها بأعصاب العين*. 3)- ويتبع ذلك نظرية العالم"شفريل" فى رؤية الألوان للأشياء البعيدة فى الأفق متأثرة باللون الأزرق نظراً لتكاثف الطبقات الهوائية ، بينما الأجزاء القريبة تشاهدها العين بألوانها الحقيقية دون تغيير.4)- يعتبر الضوء العامل الأول والأهم فى العمل الفنى .والعوامل الأخرى هى:- عدم الاهتمام بالناحية الموضوعية للوحة ،وينظر للتكوين الذى يشمل الشكل العام ككل واحد أى امتزاج الأشكال ببعضها وأن البعد فى الصورة يمثل امتداداً واحداً لا عدة امتدادات.

*- (التى تقول إن شبكية العين تحتوى على عدد كبير من الجزئيات اللونية حيث يشمل كل جزء منها اللون :-الأخضر والأحمر والأزرق المائل للبنفسجى ، حيث تكون الرؤية نتيجة للعلاقةالقائمة بين الضوء وشبكية العين ،لأن الألوان الموجودة على الشبكية ترتبط بالأعصاب البصرية الموصلة إلى المخ. وتتم عملية المشاهدة للألوان عن طريق الضوء الذى يحمل إلى الشبكية ألوان هذه المرئيات على هيئة حزم ضوئية ملونة).

الحدود النهائية للفنون الكلاسيكية:-تعتبر الحركة التأثيرية هى خاتمة الفنون الكلاسيكية*فمن الضرورى أن تسيرالحركة الفنية فى اتجاه محاذ للحركات العلمية والفلسفية ،حيث يعتبر الفن من أكثر العوامل أهمية فى حياة الجنس البشرى .فأصبح القيام برد فعل لجميع المذاهب الكلاسيكية السابقة . ورد الفعل هذا ليس فقط لطرق الأداء فى التخطيط والتلوين فحسب ،بل امتد إلى الأسس والنظريات والأفكار التى تقوم عليها المذاهب المعاصرة . ومن هنا جاءت الحركات الفنية فى القرن العشرين والتى نطلق عليها "الفنون المعاصرة" وتتضمن اتجاهات وتيارات فنية متباينة فى نظرياتها وأساليب أدائها ، بل تتلاقى فى هذه المذاهبجوانب شتى من المعرفة من نظريات علمية وفلسفية وأدبية .

في **نهاية القرن التاسع عشر**:- ظهرت محاولات متعددة من جانب كثير من الفنانين أمثال هانس فان مارس Hans van marces وبوفيس دى شيفان Pauvis de chevannesلإعادة إحياء الفن الجدارى.كما أخذت العمارة في التطور نتيجة لمواد وطرق البناء الجديدة ؛ لتطوير طرز جديدة ظهرت لأول مرة ، وليس لها مثيل فى الماضى والتي استخدمهاالمعماريون المعاصرون ،إلى جانب الأبحاث العلمية التى قام بها رواد العمارة الحديثة أمثال:لوكوربوزييه lecorbusier وجروبيوسGropiusولويد رايتWright. F.L وفلاديمير تاتلين F.Tatlen،حول توظيف العمارة وجمالياتها. مما أوجد فى الفن المعماري الحديث جدراناً كبيرة مجردة ، أتاحت للفن الجدارى القدرة على شغل هذه الأسطح المنبسطة الواسعة ، وما أضافه هذا الفن من جمال وسمو على هذه المباني .والوصول إلى فكرة المدينة المتعددة الألوان لكى تكسو المسطحات الأسمنتية الشاسعة الناتجة من

تجريدية العمارة. وانبثقت عمارة الحداثة فى أوربا كرد فعل معاكس لإحياء الطرز التاريخية والطرز المدمجة فى القرن التاسع عشر،فاستخدم المعماريون الحداثيون الأوائل الطوب فى المبانى بتصميمات خالية من الزخارف كما اتجهت تصميمات المساكن إلى خطوط أفقية قليلة الزخارف، وكانت الإنشاءات ذات سطحٍ مستويٍ ممتدٍ.وهذه الصفة تميز معظم العمارة فى أوائل القرن العشرين،وأصبحت الحدود الهندسية للمبنى شبيهة بالمكعب. واستخدمت الخرسانة والزجاج والحديد ، وأصبحت الهياكل الفولاذية أساساً للمبنى ،أما الجدران فتستخدم كستائر وأصبحت لاتساعد فى دعم الإنشاء.واستخدمتأيضاً مواد البناء بمظهرها وشكلها وألوانها الطبيعية. أما مدرسة الباوهاوسالألمانية فلها أثر فى عمارة الحداثة،فنجد"والترجروبيوس"ربط الفنون والعمارة بالتقنيات الصناعية الحديثة،وأصبح للعمارةفى ذلك الوقت لها طرازيطلق عليه"الطرازالدولى"،ويتضمن هذا الطراز أفكار رواد العمارة الحداثيين ،مثل :"سوليفان ورايت وجروبيوس ولوكوربوزييه"وتتمثل فىالمبانى ذات أشكال هندسية وجدران بيضاء وحديقة سطح علوية ،ومعظمها مشيدة من الخرسانة ولها نوافذ كبيرة وأسطحها الخارجية بها زخارف أوخالية منها. ومن أبرز المعمارين الذين عملوا بهذا الطراز"لوكوربوزييه"فى"فيلا سافوى" بفرنسا ،ونسج واجهته بالشرفات لحماية الشقق من أشعة الشمس وكونت الشرفات نسقاً من المستطيلات الداكنة والمضيئة فى ضوءالشمس،وطلى الجدران الجانبية بألوان زاهية لإعطاء تباين مع الخرسانة البيضاء.

(- **تاريخالعمارة**Ninjawy.com-P634 , 1946 Encyclopedia of The Art-) (-علام .نعمت.

*-اى الفنون التى (تمثل أوضاع الطبيعة دون الإنحرافات الشاذة ،بمعنى أن التأثيرية التى تخضع للنظريات العلمية فى الضوء هى أقصى مايمكن أن يصل إليه الفن الكلاسيكى من امتداد)

إسماعيل .1983م. 147 ،152 ، 199 .- نظمى . محمد عزيز.1984م. 100 : 146)

البواعث الرئيسية التى أدت إلى ظهور فن القرن العشرين:- 1)- تحرر الفنان فأصبح حراً فى التعبير عن انفعالاته الجمالية وآرائه ونزعاته واتجاهاته الفنية .2)- ظهور آلة الفوتوغرافيه وتشابه إنتاجها للتصوير الطبيعى. 3)- أصبح الفن بعد الحركة التأثيرية صدى مباشر للحركات الفكرية السائدة.4)- الجوهر أو المضمون من أهم العوامل التى لعبت دوراً كبيراًفى العمل الفنى دون الاهتمام بظواهر الأشكال كمافى النظريات الفلسفية الجمالية (فلسفة الفن) منذ العصور القديمة. 5)- البحث والدراسة المستفيضة لفنون الأطفال والفنانين والبدائين والشعبيين فى ضوء علم النفس والاجتماع والتاريخ ، مما أصبح للفنانين المعاصرين مصدرغني للاستلهام ، وكذلك من فنون الحضارات القديمه. 6)- ما وصلت اليه أبحاث العالم"برجسون"فى المذهب الحيوى بمايتعلق بالإدراك الغريزى عن طريق البداهه بحسب المصطلح العلمى "الحدس Intuition" وهو الإدراك من أعماق النفس الإنسانية ،حيث يلقبه بالعقل المبتكر .وأفاد هذا البحث العمل الفنى من حيث تحليل النظريات الجماليه الحديثه.7)- نظرية العالم "سيجموند فرويد" والتحليل النفسى وعالم الأحلام وما يقوم عليه من الرمزيات كما فى مذهب "السيرياليزم".8)- نظرية العالم "أينشتاين" فى النسبية وانعكاسها فى شتى الاتجاهات العلمية والفلسفية والأدبية ،حيث كان لقوانين الحركة بالغ الأهمية فى ظهور النسبية فى الفن التشكيلى كما فى فن "المستقبلية Futurism" و أبرزعامل فى البعد الرابع هو البعد الذى يربط بين الزمان والمكان إلى جانب البعد"الإقليدى"* هذه النقاط تعتبر الدعامات الأساسية لبناء مذاهب ومدارس الفنون المعاصرة ،وماتستند اليه من نظريات وفلسفات جمالية، حيث إن الفن الحديث

هدفه الابتكار وليس الجمال(حسن. حسن محمد .(د.ت)، 44:26، 249:254).يعتبر كل من "سوراSeurat"و"سيزان Cezanne" الحلقةالهامة الفاصلة بين المذاهب الكلاسيكية ومذاهب الفن المعاصر.ويعتبرفنهم أول مرحلة فى مراحل تطورالفن من الكلاسيكية إلى الحداثة Modernism . 1)- سورا : خرج عن الأوضاع الكلاسيكية التى قامت عليها التأثيرية الأولى وهى مطابقة الأوضاع الطبيعية واتجه أسلوبه إلى التجريد الهندسى فى دراسته للأشكال الطبيعيه ، ولكنه احتفظ بالطريقة التنقيطية ،وعمل على تعميق البعد الثالث ، وأكد على ذلك بعدة إمتدادات على عكس التأثيريين الذين اكتفوا ببعد واحد.2)- سيزان: ومن أسلوبه خرجت شتى الاتجاهات والتيارات الفنية للمذاهب الحديثة فى القرن العشرين. وتضمنت أعماله الفنية بدايات التكعيبية والتعبيرية والوحشية وغيرها من الاتجاهات التى تعمل على الحد من مطابقة الطبيعة ،حيث نجد فى فن سيزان تطبيق لنظرية "الانفعال البصرى "the optical emotion**. والمضمون الذى تقوم عليه النظرية هو أنه ليس المقصود رسم الأشياء كما تبدو لأعيننا ، وإنما رسم الأثر الناتج عن وقوع أشكال هذه الأشياء على إحساسنا .فعندما تنعكس الأشياء على مرآه الحس المقعرة ، فتأخذ هذه المرئيات صورة ذات أوضاع تنحرف فى تكوينها عن الصورة المرئية بطريقة تشبة إحساس الفنان الكاريكاتورى نحو الأشخاص التى يرسمها بأسلوبه التهكمى . خلاصة ذلك نجد فى فن سيزان (الاحساس البديهى لإدراك الصورة المعبرة عن الجوهر لتلك المرئيات أوالصورة الجوهرية الممثلة للمعانى الكامنة فى الأشياء ،إلى جانب ذلك بساطة سيزان فى التخطيط والتلوين).

واعتبرت هذه المرحلة مرحلة تمهيدية للفن المعاصر،حيث تتوافق أفكار وثقافة وأدوات أفراد

*(البعد الثالث الاقليديسى:هذه النظرية تحدد الأجسام بالأبعاد الثلاثة المعروفة وهى الطول والعرض والأرتفاع).**(هذا المصطلح يشير إلى علم البصريات فيما يتعلق بمشاهدة الأشكال التى تنعكس على مرآه مقوسة فى صورة منبعجة بحسب إنكسار الضوء على المرآه) المجتمع مع معطيات العصر، أي تعبر عن الأحداث في شكل إبداع فني. وأفضل مثل على ذلكجداريات المكسيك التي عبرت عن الثورة بأسلوب جديد و كذلك لوحة "الجيرنيكا" لبيكاسو . و نجد أن المعاصرة عملية مرهونة بظروف بيئية تختلف من مجتمع لآخر، فلا يمكن اتخاذها نمطا أو أسلوباً يحتذي بها من مجتمع لآخر .والجدير بالذكر أن معاصرة الفنان لا تعنى انفصاله عن ثقافة مجتمعه ، والهجرة بإبداعه للتعبيرعنثقافة أخرى ، بل تعنى "تحديث ثقافته المحلية ".ويتم التحديث عن طريق المجتمع من خلال إمكاناته المادية و الذهنية في ضوء الموروث الثقافي وحصيلة خبراته،وهذا ما يدخلنا في معنى الأصالة،حيث الارتباط بالجذور التاريخية و الجغرافية و الثقافية ، وهو كذلك ما نسميه "بالهوية"، فالاصالة من الناحية النظريةهي:- "إيجاد حلول مبتكرة بناء على خبرات سابقة لمواجهة مواقف تفرضها متغيرات جديدة " وينطبق هذا التعريف من الناحية السيكولوجية على الإبداع الفني،من حيث الاستجابة لمثيرات معينة.وإنما تختلف النتيجة من فنان لآخر حسب هويته وثقافته.مما يؤكد هذا الكلام تلك الحقائق السابقة علي عكس مانجده في العلم من توحدالنتائج لدى الجميع.

(العطار.مختار.2000م،141:146) جاءالقرن العشرون بخطى واسعة فى التطورالتكنولوجي لاحدود له،انعكس علي الفن عموماً وعلى الجداريات بشكل خاص من ناحية الحرية في تناول المواضيع واستخدام الخامات . والانتقال بالموضوع الفنى من نطاق الجزئيات إلى حيز الكليات والتحول بالشىء من خصائصه الفردية إلى التعميم المطلق ،يهدف ذلك إلى التجريد ليعطى ميتافيزيقية الأشياء "ما وراء الطبيعة". كما فى النظرية الجمالية للفيلسوف الألمانى

"شوبنهاور" والتى تقوم على فصل القالب العضوى أو الطبيعى عن الأشكال الطبيعية، بل تحث النظرية على أن التصوير يجب أن يتحرر تماماً كالموسيقى ، حيث تقوم على أصوات تجريدية وتعطى مع ذلك الانفعال بالمتعة دون أن يكون أى ارتباط يتعلق بالأصوات الطبيعية ،فالمصور كذلك أن يكون حراً فى بناء الشكل التصويري دون أن يشير إلى الأشكال الطبيعية فتكوينه الفنى.وأطلق علي هذا الفكراصطلاح "التشكيلية الحديثة New Plasticism".

إلى جانب ذلك ، استحدثت مذاهب عديدة لا يستند فيها الأداء إلى عمل تكوينات على لوحة مسطحة كما هو الحال فى أعمال التصوير بل تركيب وبناء فى الفراغ .ويكون للعمل الفنى خصائصه التعبيرية التى تتعلق بالآله التى هى سمة هذا العصر كما فى أعمال الفنان الروسى"نعوم جابو".ومن الأمثلة الجيدة أيضاً والتي تحقق التصميم المكاني (الحيزي) للزجاج الملون بشكل جديد فى (لوحة16ا) تسمي" شمس،هواء،ماء" للفنان التشيكي Jan Kotik، حيث منح دبلوم التصميم فالمعرض العالمي في Brussels بتشيكوسلوفكيا. كما نجد قدرتهكفنان مصور في استخدام الزجاجكخامة فنية تشكيلية يصبغها بخياله الفني في مساحات واسعة غير معتاد عليها. حيث استخدمالزجاجكخامة طيعة يمكن تشكيلها و إدراكها في هذا العمل الفني. و هذا يرجع إلي الصناعاتالمتطورة لفن الزجاج في تشيكوسلوفيكا منذ العصور القديمة .(Czechoslovak Foreign, Five Article , by D. Ivo Digrin –)

كماظهرت الديناميكية السريعة التي من حولنا فى فن التصوير باعتبارها إحساسات ذات حركة وضوء تتحطم معهما مادية الأجسام . وأصبح جوهر الحياة الحديثة (الحركة و السرعة). كما نجد مجال الحركة الإيهامية التي تتولد عن طريق الخداع البصريOptiquel Illuotionالمتمثلة فى أعمال " فازاريللىVassrely" ، فنجد "الفن الحركي"هذا جمع بين تصميمات متعلقة بالفن المعمارى من حيث "التوافقات أو التكاملات أوالمدمجات" والابتكارات اللونية فى مجال الرسم والزخرفة.مما اعطى للمشاهد رؤية هذه الأعمال الفنية والمعماريةعلى أنها تتموج وتنبض بالحركة.وأطلق عليها بالفن البصرى"Op Art".ووصل فكر فازاريللى إلى تحويل مبانى المدن أوبعضهاإلى"متاحف مكشوفة".واتشر ذلك فى المدن الفرنسية وخارج فرنسا أيضاً،حيث نجد بنايات على واجهاتها أو جوانبها تصميمات من أعمال فازاريللى ، واستخدم فى تنفيذها عناصر لونية خاصة ومختارة بدقة وفقاً للتصميم الفنى بدلاً من الألوان الزيتية أو المائية (لوحة16ب)(شاكر .فؤاد.2003م.271:267).

ثم جاءت حركة **مابعد الحداثة** فى النصف الثانى من القرن العشرين،فى فترة الستينيات من هذا القرن ، حيث استخدم "روبرت فنتورى"وغيره من المصممين المعماريين طرزاً تقليدية أهملتها عمارة الحداثه،وأخذت فى الغالب من عمارة النهضة الإيطالية وطرز أخرى، مما أضاف الزخارف لمسطحات المبانى الخارجية .كما استحدموا الأقواس والأعمدة والقباب والقواصر(قطاع مثلث بين التكنة الأفقية والسطح المائل فى مقدمة المعبد الأغريقى)فى تصميماتهم ،مما أدى إلى الاهتمام بالمبانى القديمة وترميمها والحفاظ عليها كأثر تاريخى . والتقدم فى الثقافات أدى إلى ابتكار فنون وأساليب تعبيرية وخامات تشكيلية بأسماء تشير إلى المضمون أو الشكل أو الخامة أو الأسلوب لتواجههاالتغيرات الجديدة بأشكال تعبيرية معاصرةمثل:-فن الإدراك Conceptual،فن المستحيلImpossible فن الأرض Earth وفن الحدثHappining....وتنتشر هذه الأشكاللأساليب التعبيرية المعاصرة فى بعض دول غرب أوروبا،و فى الشرقوروسيا والصين .(البهنسى.عفيفي،.1997م18:17) ونخرج من هذه الموضوعات الى موضوع جديد وهو تحقيق خاصية المتحف المفتوح، و

قد نجد ذلك يتحقق فى الأعمال الجدارية المجسمة وما تحققه من ترابط بين العمل الجدارى والطبيعة التى تحيط به ،وكأنها أعمال نحتية بأشكال وخامات مختلفة.إلى جانب ذلك فكرة أخرى تحقيق التواصل للحضارات المختلفة فى مكان ينم عن هذه الصفة تخليداً للمهندس "تونى جارنييه". فهذا المتحف يتكون من ست عشرة لوحة على بعض جدران المبانى بعد ترميمها . تعبر عن الأفكار الريادية التي نادى بها "جارنييه" وحققها فى هذه المنطقة الصناعية بمدينة "ليون" الفرنسية . قام بتنفيذ هذه الجداريات معهد البحوث الفرنسى فى المؤسسة المسماة " مدينة الإبداع " المتخصص فى الأعمال الجدارية وبالتعاون مع اليونسكو أضافت ست جداريات أخرى إلى ما سبق يبدعها فنانون من ست دول يمثلون ثقافة شعوبهموهم: المكسيك والولايات المتحدة والهند و ساحل العاج و مصر و روسيا تحت مسمي "المدينة الفاضلة".و نأخذ مثالين علي هذا :- = الأول : لوحة الفنان عبد السلام عيد ، حيث تشغل مساحة 10م عرض× 25 م ارتفاع× 20 سم سمك ، و هي مسطح واحد لون بألوان الأكريلك ،جهز هذا السطح بمواد بناء خاصة تحتفظ بنضارة الألوان ولا تتأثر بعوامل التعرية. أما الموضوع فقد استخدم الفنان شكل واجهة معبد فرعوني يتضمن مجموعة من الدوائر الكهربية المطبوعة، حيث إنه قام بعملية إعادة الموضوعات السابقة و دمجها بما يشبه "المونتاج" مع التصرف و إعادة صياغة البناء الكلي مع الربط بالرموز و العناصر الفرعونية و الإغريقية و الرومانية إلي جانب تعبيرية اللون المجردة. =والمثل الثاني : هي جدارية الفنان الهندي "Shantaram Tumbda"، حيث نجد تأثر الفنان بالتراث الشعبي من زخارف و رموز و شخوص ، تحكي أساطير و موروثات شعبية، و كأن الفنان يطل عليها من خلال المدينةالفاضلةللوصول إلي تهدئة النفس البشرية، و انعكس ذلك علي تصميم الجدارية ككل في هيئتها الفطرية. و تبدو الجدارية و كأنها وحدة من السجاد اليدوي (لوحة 16أ،ب) .(العطار .مختار .2000م.84- 88)

المبحث السادس :-النتائج والمناقشة والتوصيات

اولاً : أهم النتائج:

*- نجد أن الشكل أو الطراز المعمارى فى فنون الحضارات القديمة منظومة متكاملة مع فن النحت وفن التصوير .

*- بعض التقنيات بالرغم منأنها تصويريهاستخدمت على أسطح غير جدارية ، ولكن الخامات المستخدمة فيها خامات جدارية.

*- الفكرة والفلسفة القائمة عليها موضوعات اللوحات الجدارية تتبع مذاهب وفلسفة فن التصوير .

*-الفنان الجدارى يجب أن يكون مصوراً ومعمارياً ونحاتاً .

ثانياً : مناقشة النتائج:

لقد تبين من السرد التاريخى للرسوم الجدارية ، أن الطراز المعمارى لكل حضارة فرض أسلوب زخرفته من حيث النقوش والتلوين للتأكيد على الفلسفة القائمة عليها تلك الحضارات ، وكذلك استخدام نوع الخامات البيئية المتوفرة بها .

على سبيل المثال:- نجد فى الحضارة المصرية القديمة جدران المقابر والمعابد الحجرية هيأت للنقش بجميع أنواعه على هذه الجدران وتلوين بعضها . إلى جانب الأسطح الواسعة التى ملأها المصرى القديم بالرسوم الملونة ، مقابل عمارة حضارة بلاد النهرين ذات البيئة الفيضية نجد جدران مبانيها مكسوة بالآجر المزجج . كمانجدارتباط عمارة عصر النهضة بالرسوم المنفذة بالأفرسك ، وتعتبر جزءاً لا يتجزأ من جدران الكنائس وأسقفها . و فى الفن القوطى ازدهر النحت البارز (نصف استدارة ويبرزمن الجدار) الملتصق

بالعمارة ومكمل للشكل المعمارى . وفى الفن الحديث أصبح التصوير الجدارى يحتل مساحات من الجدران ويضفى على المبانى كنه وصفة هذه المنشآت .

وجدنا أيضاً بعض التقنيات التى نستخدمها فى فن التصوير مثل تقنية "بورتريهات الفيوم" منفذه على لفائف النسيج ،إلا أن استخدمت فى الأيقونات واللوحات المصوره على الجدران فى الفن البيزنطى . وكذلك استخدام الألوان الزيتية والأكريلك فى اللوحات الجدارية ، إلى جانب التطور التكنولوجى فى استخدام الخامات الطبيعية والخامات المصنعة الذى أتاح الفرصة أمام الفنانين من حيث التجريب والابتكار باستخدام الخامه فى عدة تقنيات والتوليف بين أكثر من خامة.

عندما نلفت انتباهنا إلى تصميم اللوحة الجدارية نجدها تتبع أسس بناء التصميم فى العمل الفنى ، والتى ترتكزعلي عاملين أساسيين:-العامل الأول:- البعد الإدراكى(الجانب التعبيري) ويتطور حسب تطور المذاهب الفكرية والفلسفية وكذلك العلمية ، ويتأثر بها الفنانون فى ابتكار أعمالهم الجدارية التى تكون صدى وسمة لعصورهم. العامل الثاني:- البعد البنائي المادي (صياغة العمل الفنى)واستخدام لغة الفن لتكوين عناصر معينة يمكن تنفيذها طبقا للأسس الفنية الثابتة ، وتتكون مواد الفن أى أدوات التصميم من.(النقطة – الخط – اللون – الملمس – الشكل)وبترتيب وتكوين وتكامل هذه الأدوات تعطينا ما نسميه بعناصر التصميم وهى : الأشكال المجسمة والفراغات – المساحة الهندسية – المساحات الفاتحة والقاتمة – الفراغ. وقد استخلصت هذهالعناصر كلها طبقا لأسس التصميم وهى : السيطرة أو التحكم– التكامل والتوازن – الترديد أو الإيقاع – التناسب . نجد الأعمال الفنية فى العصور القديمة أعمال تنفذها جماعة ، وهى أعمال نفعية تخدم المجتمع ونحن الآن نطلق عليها أعمال فنية . وبداية من القرون الوسطى اتجهت المجتمعات إلى تزيين ماحولهما من مبان مما حقق فردية الفنان ، هذا (معمارى ،مصور، نحات)، ولابد للمصور الجدارى الإلمام بعلم هندسة العمارة ، لكيفية التعامل مع هذه الحوائط وعلى معرفة أيضاً بفن النحت. **ثالثاً: التوصيات:** (1)– دراسة تقنيات التصوير الجدارى دراسة مستفيضة . (2)– التعرف على العوامل المؤثره على تصميم اللوحة الجدارية . (3)– دراسة النقوش البارزة والغائرة وعلاقتها بالفن الجدارى .

المراجـــع

(1)– المراجع العربية:-1– الألفي .أبو صالح : الموجز في تاريخ الفن العام – مطبعه نهضة مصر – بدون تاريخ. 2– البهنسى.عفيفي : من الحداثة الى ما بعد الحداثة فى الفن – دار الكتاب العربي طبعه أولى 1997م .3– – مختار العطار : آفاق الفن التشكيلى على مشارف القرن الحادي عشر –دار الشروق طبعه اولى2000م.4– حسن . حسن محمد : مذاهب الفن المعاصر – دار الفكر العربى – بدون تاريخ .5– – حمودة . يحيى : التشكيل المعماري – دار المعارف 1990م .6– شاكر . فؤاد : حصاد القرن العشرين (فنون العصر) – الدار المصرية اللبنانية – 2003م .7– نظمى . محمد عزيز سالم : القيم الجمالية – دار المعارف 1984 م .8– عطية . محسن محمد :الفـن والجمال فى عصر النهضة – عالم الكتاب – 2002م .9– علام . نعمت إسماعيل : فنون الشرق الأوسط والعالم القديم – دار المعارف – ط 6 – 1992 م . ـ : فنون الشرق الأوسط فى الفترات الهيلينستية – المسيحية – الساسانية – دار المعارف – ط 3 – 1991م . ـ : فنون الشرق الأوسط فى العصور الإسلامية – دار المعارف – ط 6 – 2005 م . ـ : فنون الغرب فى العصور الوسطى والنهضة والباروك – دار المعارف – ط 3 – 1991 م . ـ : فنون الغرب فى العصور الحديثة – دار المعارف –ط 3 – 1983 م . **(2)– المراجع الأجنبية المترجمة:**–

10- مايرز. برنارد : الفنون التشكيلية وكيف تتذوقها – ترجمة د. سعد المنصورى – مكتبة النهضة المصرية – 1996م .11- هويسمان . دنى : علم الجمال – ترجمة ظافر الحسن – منشورات عويدات بيروت – طبعةرابعة 1983م .

المراجع والمجلات والدوريات الأجنبية :-

12 - Giorgini . Frank :Hand made Tiles ,by Lark Books ,1994,USA.
13- Czechoslovak Foreign Trade Published by the chamben of commerce of Czechoslovakia : (in Autumn and wenter) Article five by Dr ivo Digrin .
14- Encyclopedia of the Arts : by Dagobert D Runes- New york 1946 .
15- The New Encyclopedia Britannica ,vol 13 Helen Heneng way London-1973-1974.

(4)- مواقع الإنترنت :-

16- (www.abualsoof.com/inp/view.asp?ID=65).
17- (**تاريخ العمارة** Ninjawy.com).

لوحات البحث

لوحة1(كهف شوفيه)

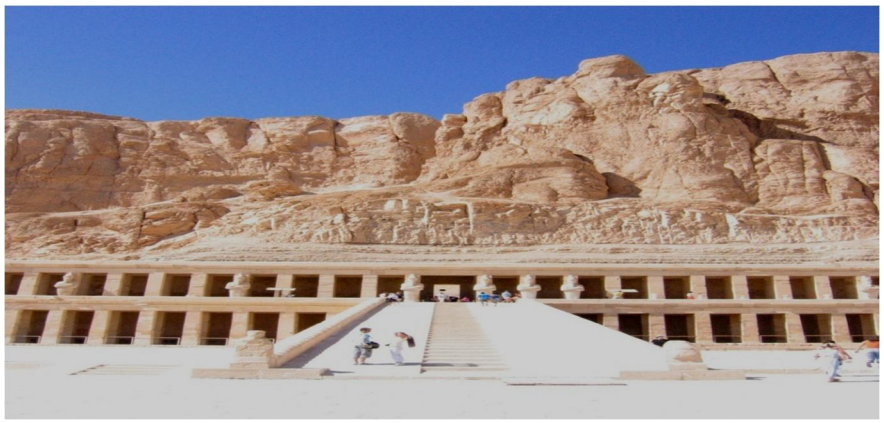

لوحة 2(معبد حتشبسوت)

لوحة 3(صورة الملك "كريت") لوحة 4(بوابة عشتار)

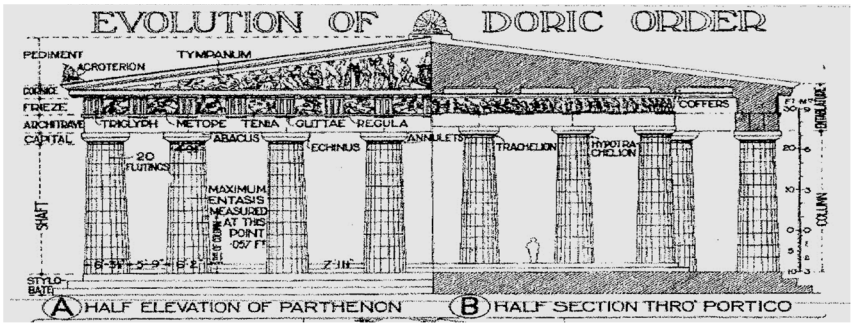

لوحة 5 (رسم هندسى للمعبد)

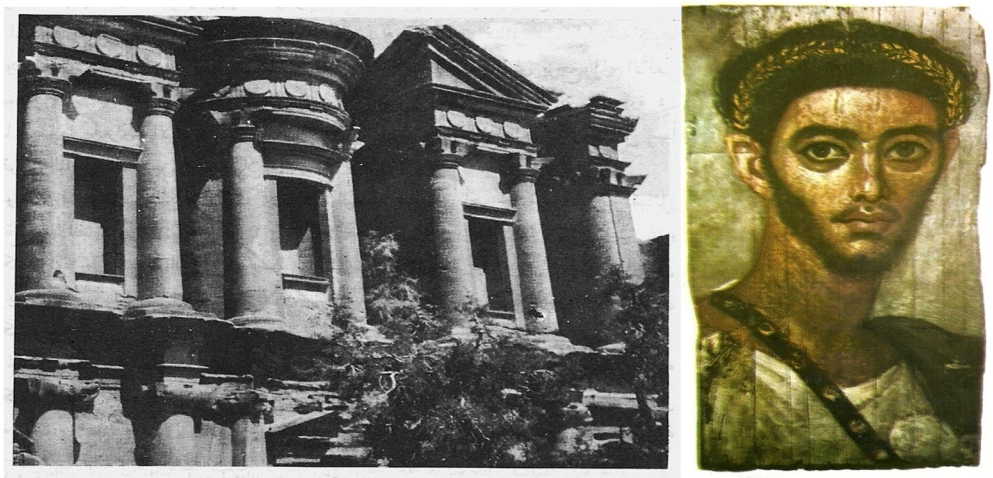

لوحة 6 ج(قبور مدينة البتراء) لوحة 6 أ(بورتريهات الفيوم)

لوحة 6 ب(فسيفساء الجزائر)

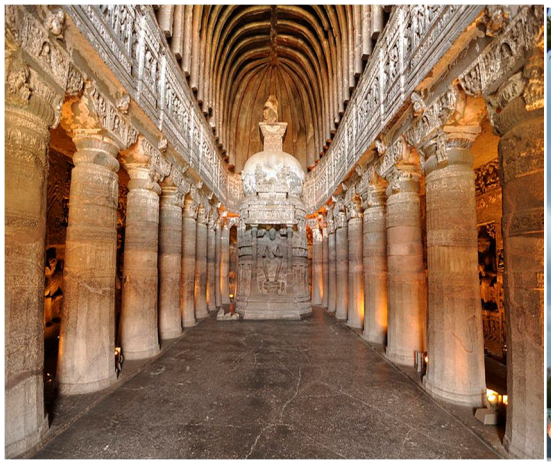

لوحة 8(كهف أجانتا بالهند رقم26)

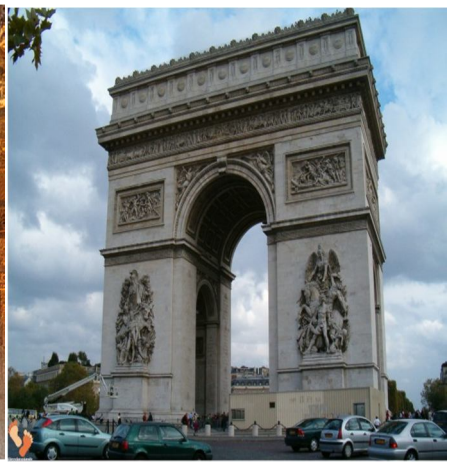

لوحة 7(أقواس النصر الرومانية)

لوحة 9ج(الأيقونة)

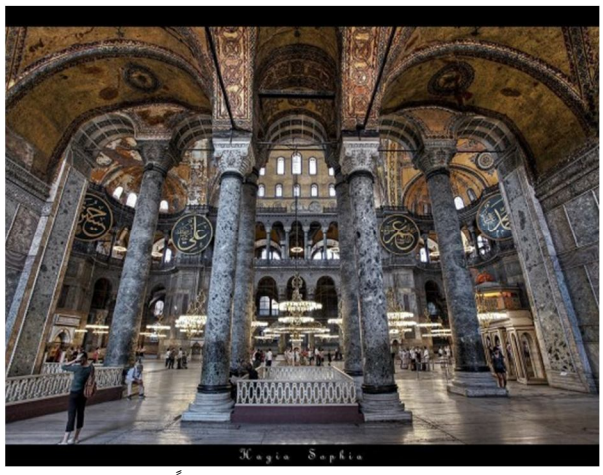

لوحة 9 أ(كنيسة آيا صوفيا "الجامع حالياً")

لوحة 9ب(فسيفساء بيزنطى)

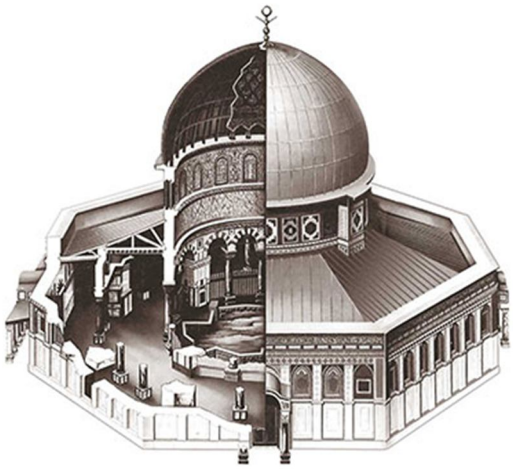

لوحة 10 أ(فسيفساء قبة الصخرة) لوحة 10 ب(تصاوير سمراء)

لوحة12 أ(نحت واجهة كنيسة شارتر"قوطى")

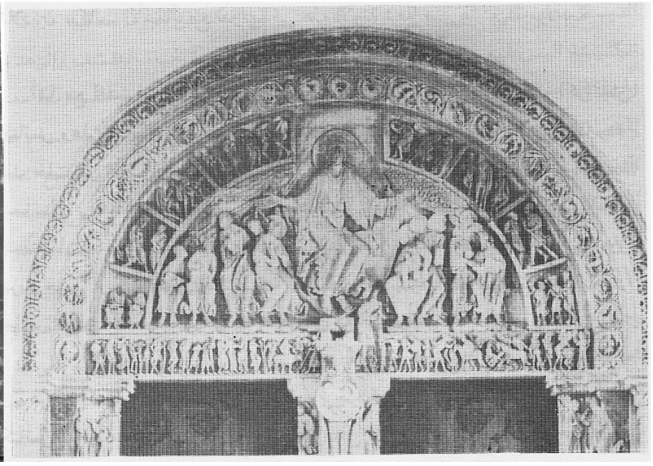

لوحة 11(واجهة كنيسة فيزالى "رومانسكى")

لوحة12ج(جيوتو"تدب المسيح" أفرسك قوطى)

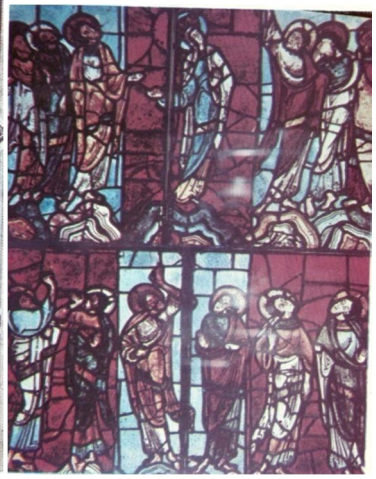

لوحة12ب(زجاج معشق"قوطى")

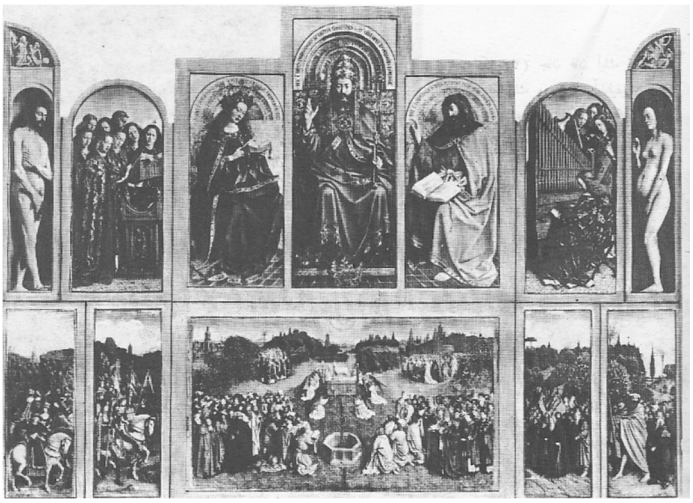

لوحة13أ(عبادة الحمل"زيت على خشب")

لوحة13ب(فن فلامنكى"نسيج حائطى")

لوحة13ج(دافنشى"العذراء وطفلها والقديسة آن"زيت)

لوحة13د(ميكل أنجلو"العرافه الليبية")

لوحة 14 (كاراتشى"قصر فارنيزى"أفرسك)

لوحة 15 (أنطونيو جاودى"عمارة ميلا")

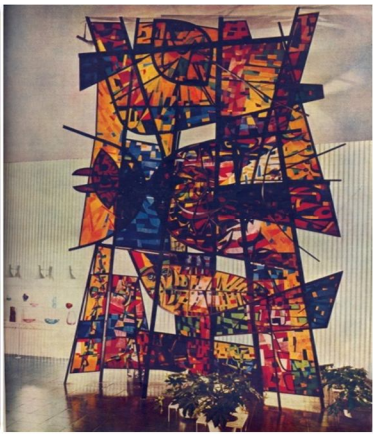

16أ (تشيكوسلوفيكا "تشكيل زجاج")

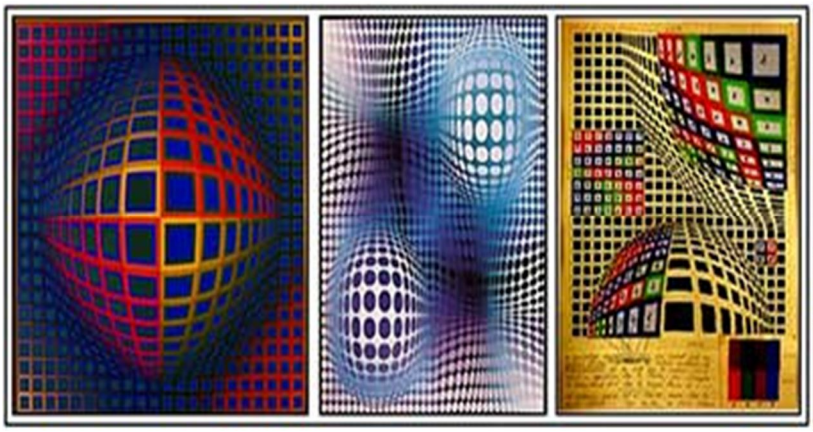

لوحة 16ب (فازاريلى"خداع بصرى")

لوحة17أ(المتحف المفتوح) "عبد السلام عيد"

لوحة17أ(المتحف المفتوح) "عبد السلام عيد"